

العدد ١٧

يجب سن قانون
لمنع بيع الاراضي

الشيوعية

والامبراطورية البريطانية

ومضات

المحرر

١٣٥١

الستة

صوت من الم

من النافذة

برلمان بورتايف

حديث ابي الفتح

القدس الشريف (السبت) ١٩ شعبان ١٣٥١ - ١٧ كانون الاول ١٩٣٢



الحالة في دمشق و بغداد * نظرات سائح في الصحف : مبادلة السكان بين العرب واليهود ، تهديد وايزمن ، انتداب الاحباش على فلسطين ، صاحب المكرمل واسلوبه في النصيح .. * اجتماعات وطنية استقلالية * وقائع الثورة السورية

كتب جديدة

الصاحب بن عباد - تحليل مردم بك - (أمن الأدب - ٤)

ليس بين الأدباء والمتأديين من يجهل منزلة الصاحب من الأدب ولا يروي كقله أو يتأ، بل وليس بينهم على الأقل - من لم يعشق بيتيه الخريين فيحرك بها لسانه طوعاً أو كرها :

رق الزجاج ورق الخمر
فكأنما خمر ولا قدح
وتشابه ما فتشاكل الأمر
وكأنما قدح ولا خمر

والصاحب من أئمة الأدب في العصر العباسي الذين آلى على نفسه الأستاذ خليل مردم بك ، شاعر دمشق وعضو المجمع العلمي العربي ، أن يعرف أبناء العربية بهم معرفة حقيقية فبدأ من سنين قليلة يؤلف - بلغة سلسلة عذبة - كتاباً مستقلاً في كل امام ، نشر حتى اليوم منها أربعة ، وصلنا منها « الصاحب بن عباد » - وهو الأخير - من أيام قليلة ودرسناه ، فالفينا سفرًا قيمًا جمع فيه مؤلفه : كل ما قاله الصاحب وكتب ، وقيل فيه وكتب مما يؤثر في درس حياته الأدبية ، من بطون مصادر مطبوعة ومخطوطة ؛ ثم صنف ما جمعه تصنيفاً يتفق وأصول البحث الحديث ؛ وأخذ بعدئذ يحلل ما صنفه فظهر لنا - من دقة ملاحظاته في الأدب - نتائج باهرة لا يتوصل إليها الا ذوو الدراية الفائقة والذوق الأدبي السليم . ويكفي المؤلف فخراً أنه صور لنا حياة إمام عجز عن تصويرها أبو منصور الثعالبي بأعترافه الذي دونه في كتابه « اليتيمة » حيث قال : « ليست محضري عبارة أرضاها للأفصاح عن علو محله في العلم والأدب ، وجلالاته في الجود والكرم ، وتفرد به الغايات في المحاسن وجمعه اشتات المفاهيم » والكتاب يقع في ٣٥٦ صفحة طبعت طبعاً أنيقاً بمطبعة الترقى بدمشق سنة ١٣٥١ هـ ، ١٩٣٢ م ولا غنى لأديب أو متأدب أو تلميذ عنه .

فخر أبي فراس و أبي الطيب - لعبد الغني باجقي

« إلى ناشئة الأدب العربي ، إلى من بأيديهم نهضة العربية وتعاليمها وآمال العروبة وامنها ، أقدم هذه الرسالة التي اجتزتها امتحان شهادة الآداب العليا . » بهذه الكلمة الشائقة استهل الأستاذ عبد الغني باجقي رسالته في « فخر أبي فراس وأبي الطيب » وثلاثها من الأعلام الذين برزوا في هذا الباب - وهذه الرسالة تقع في ٥١ صفحة طبعت طبعاً جميلاً في مطبعة ابن زيدون بدمشق سنة ١٣٥١ هـ ، ١٩٣٢ م وتطلب من مكتبة السيد محمد عدنان الجزائري .

وقد حاول الأستاذ باجقي أن يصور لنا ناحية من حياتي هذين الشاعرين أحسن تصوير لولا أنه تصوير مبتور ككنا من أجله نجى على الأستاذ باللائمة : بيد أننا وقفنا في أول رسالته على قوله : « فوجئنا في آخر السنة م . ب . بامر مردم بك بحتم علينا وضع رسائل أدبية كمرحلة أولى في طريق الامتحان النهائي ... فوضعت رسالتي هذه في خمس عشرة ليلة فقط ... » - فراعينا عذره زولاً عند رغبته وإنا نرجو أن يعود إلى هذا الموضوع مرة أخرى فيوفيه حقه .

اثني عشر عاماً في صحبة أمير الشعراء - لدمر عبد الوهاب أبي العز

كاتب يقع في ١٩٢ صفحة مطبوع طبعاً متقناً ، ألفه سكرتير الرجوم أمير الشعراء السيد احمد عبد الوهاب أبي العز وضمنه تفاصيل دقيقة عن حياة شوقي قد لا يتيسر لغيره من الناس الاطلاع عليها بحكم ملازمته لأمير الشعراء ، غير أن هذه التفاصيل لم تصنف تصنيفاً يليق بمنزلة كتاب موضوعه حياة أمير الشعراء ، ولعل كارتة العرب بموت شوقي ورغبة السيد أبي العز في إنجاز كتابه يمثل هذه السرعة ، حالنا دون هذا التصنيف ، و « اثني عشر عاماً » (كذا) هي العبارة التي توج بها الكتاب في أعلى الغلاف من الخارج .

مستقبل الشرق والغرب - تأليف السير فردريك وايت

السير فردريك وايت من اساطين الانكليز الذين قضوا ردها كبيراً من حياتهم يعملون بين الصين والهند ؛ اصدر في الشهر الماضي كتاباً صغيراً بعنوان « مستقبل الشرق والغرب » بحث فيه - في مسائل الشرق الحاضرة وتائجها المتوقعة - بحثاً مبنياً على تفهم فلسفة الامور وادراك عواقبها . وكتابه هذا هو تاريخ مختصر لثلاث أمم آسيوية عظيمة هي الهند والصين واليابان ؛ وقد اظهر فيه كيف استيقظت هذه الامم بعد غائطها الاوربا ؛ وكيف انها تعلمت استخدام الاسلحة العلمية والسياسية ؛ وايضاً كيف ان كلاً منها اخذت اليوم تصوب اسلحتها نحو اوربا . وكذلك بين فيه - دون محانة قل ان يغلو منها انكليزي من المعجبين بالشرق - كيف ان تغلب الغرب على الشرق لم يكن دائماً مبنياً على القوة .

ولا مشاحة في ان النتائج التي جاء بها احتكاك الغرب بالشرق اختلفت في هذه البلدان بقدر ما يختلف الهنود عن الصينيين او البراهميون عن المسلمين مثلاً . على ان المشكلة في كل هذه النتائج تتلخص في البحث عن سبل لتطبيق المبادئ الديمقراطية في بلاد لا تزال تتبع تقاليداً الاجتماعية القديمة . ففي الهند لا يزال المجتمع منقسماً إلى طبقات ؛ والصينيون فرقتان : فريق العسكرين ، وفريق المدينين ؛ واما اليابان ففيها حزب العسكرين وطبقة التجار الجديدة . ووراء جميع هذه الطبقات في الشرق الرغبة في تأليف جبهة آسيوية قوية تقاوم عسف اوربا .

ومما قالته « مجلة المجلات » الانكليزية في تقريرها هذا الكتاب :-

« على ان المشاحنات السياسية والحروب الأهلية - التي تأتينا الصحافة بأخبارها كل يوم - هي اقل أهمية عند أبناء هذه البلدان من التطورات الاجتماعية الناتجة عن اعتناق المدينة الغربية التي تستلزم اتباع فلسفة جديدة للحياة . والشرق - على مدى الايام - سيخضع لهذه التطورات الاجتماعية والسياسية ويتكيف بها وحين يصبح على قلب قوسين او أدنى من هذا الخضوع فلن تكون المشكلة التي تستوجب البحث « هل السيادة للشرق على الغرب ام للغرب على الشرق » ولكن تلك المشكلة ستكون بلا شك : « هل السيادة (لحيف) أم (لموسكو) »

يوم السبت

١٩ شعبان ١٣٥١

١٧ كانون الاول ١٩٣٢



العدد ١٧

السنة الاولى

اسبوعية مصورة نبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي

مفتى «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويحيى

في سياسة فلسطين

على السلطة ان تشترع قانوناً يمنع انتقال الاراضي الى اليهود

بفلم الاساذ محمد عزة دروزة

اهم ما يشغل افكار العرب ويجعلهم في هم مقيم مقعد مسألة الاراضي وما يظهره اليهود من النشاط والقوة في عقد صفقات جديدة بمساحات واسعة في انحاء متعددة في فلسطين . ومسألة الاراضي في فلسطين مسألة المسائل في قضية الوطن القومي اليهودي ؛ والهجرة اليهودية التي هي ثاني ركنين مهمين في هذه القضية انما هي في الحقيقة ونفس الامر لازمة من لوازم مسألة الاراضي ونتيجة لها وقد عرف ذلك اليهود فهم يحضرون الاراضي ثم يطلبون من الحكومة ان تسمح لهم بادخال المهاجرين ليعملوا فيها . وهذه المسئلة من امهات المسائل التي شغلت جزءاً كبيراً في الحركة الوطنية منذ الاحتلال الى الان ؛ وكانت موضع تحقيقات متكررة من قبل السلطات البريطانية . وقد اثبتت هذه المسئلة بصورة واسعة وجلية امام لجنة شو وظهر في ثناياها اهمال السلطات البريطانية تطبيق القوانين التي كانت اصدرتها لحماية العرب وحفظ اراضيهم ، اهمالاً فظيماً استرعى انتباه اللجنة واستوجب دهشها واستغرابها وكان لها في تقريرها مكان خطير . وقد كان التحقيق امام هذه اللجنة اثبت ان الاراضي التي في يد العرب لا تكفيهم وان فئة كبيرة من العرب اصبحت لا تملك ارضاً وانها تشردت كل تشرد من جراء انتقال الاراضي من العرب لليهود .

وبالرغم من ظهور هذه الحقيقة ثارت اثارة اليهود واشتد سخطهم وصخبهم على اللجنة وتقريرها وادعوا ان اللجنة ليست فنية يمكن قبول كلامها باطمئنان ؛ فتراجعت السلطات البريطانية امام هذه الثائرة والسخط والصخب ، وانتدبت خبيراً قالت انه اوثق رجل يمكن ان يدقق في هذا الموضوع ويعطي رأياً يطمأن اليه وارسلت السرهوب سمبسون الى فلسطين لهذه الغاية .

وقد جاء الرجل ولبت بضعة اشهر وهو يبحث ويدرس ويطوف البلاد ، ويجتمع مع مختلف الطبقات ، ويستمد المعلومات من منابها الفنية والرسمية . ثم اصدر تقريره فاذا هو لا يقف عند حد تأييد الحقيقة التي ظهرت في تحقيقات لجنة شو ، وانما يزيد عليها زيادة تستدعي الذعر والهلع ، اذ وصل في ابحاثه الى ان نحو ثلاثين في المائة من العرب بدون ارض ، وان هذه الثلاثين بالمئة تصكون عدداً من العائلات يبلغ نحو ستة وثمانين الفا ! ومع ان سياق التقرير الذي اصدره يدل على انه كان عليه ان يصل الى نتائج حاسمة من منع انتقال الاراضي من العرب الى اليهود ، ومن تحديد الهجرة تحديداً يخفف الخطر الذي احقق بالعرب منها ، وزاد في البطالة والمزاحمة غير المشروعة في البلاد ، فانه لم يذكر هذه النتائج بصراحة وجرأة واضطر الى السوران واللف حولها . ومع ذلك فقد كان في ثنايا تقريره اقتراحات كثيرة تؤدي الى هذه النتائج بصورة غير مباشرة . ثم اصدرت الحكومة البريطانية كتابها الابيض الذي فيه شيء من المسيرة للحقائق الناصعة التي جاءت في تقرير سمبسون ، ولكنها لم تلبث ان تحاذلت ورجعت امام الحملة الشعواء العنيفة التي حملها اليهود مرة ثانية .

كل هذا التسلسل في الحوادث يدل على ما اسلفنا من ان مسألة الاراضي في فلسطين اصبحت مشكلة للمشكلات فيها ؛ وان حالة العرب بالنسبة الى هذا المشكلة اصبحت في حالة من الحرج والخطر لا سبيل الى انكارها وتجاهلها .

وقد ضج العرب لهذا التجاهل والانكار ، وهذه الحملة الناشطة التي يقوم بها اليهود نحو اكتساح الاراضي ، والعرب في ضجتهم هذه انما يعبرون عن شعورهم الصادق بالخطر والخوف من مستقبل مظلم ينتظرهم تحت سمع السلطات البريطانية وبصرها . (البقية في ص ١٦)

ومضات

منى الحبشة !

لكتاب هذه السطور شرف زيارة السجناء السياسيين ، فأوصوه بأولادهم وقالوا له انهم مطمئنون في سجونهم مادامت عائلاتهم مطمئنة . وتألفت في نابلس « جمعية العناية بالمساجين » واخذت هذه الجمعية تعمل بنشاط لتقدم لعائلات الأحرار ما تستطيع جمعه .

الامة التي تنفق على التوافه ابنت ان توجه عنايتها الى ابر ابنائها ، وبذلك حاربت فكرة التضحية ، واي عداوة للتضحية ابلغ من ان تترك عائلات من قدموا انفسها ضحايا يموتون جوعاً . لقد اقترب رمضان ، وهو شهر الاتفاق على المآدب والبطون ، فهل يفكر الناس فيه بالاتفاق على عائلات صرعى الحرية الشهداء الاحياء ؟

اني اورد ثلاثة امثلة ؛ في الاول نبل ، وفي الثاني معرفة للواجب ، وفي الثالث قل ايها القارىء ما تشاء :

١ - استاذ محام يستشير كثيرين في مسائل قانونية ، وبحكم الصداقة والقراية قد لا يتناول منهم اجراً ولكنه اعرب للجمعية عن رغبته في تناول ذلك الأجر او بعضه باسم السجناء وقد فعل !

٢ - ورد على الجمعية كتاب من كريم ابي ، دون طلب ، وفيه جنيهان يقدمها للسجناء ويشترط ان لا يذاع اسمه وان لا تجيبه الجمعية بكتاب شكر !

٣ - غني كبير ومثير معروف ، طالما ادعى الدعاوي الفارغة ، تكتب اليه الجمعية لمناسبة فرح في بيته راجية ان يحمل من يوم زفاف ابن اخيه فرصة سانحة لتخفيف آلام السجناء ، ثم زاره اعضاء الجمعية وكلهم آمال بأن يدفع شيئاً للخير ، ولكن خاب فألهم . ثم قابله احد اعضائها فأنكر وصول الكتاب اليه فأبلغه العضو فحوى الكتاب فوعد بتقديم مايجود به نفسه في القريب العاجل ... ثم ماذا ؟ . لقد جادت نفسه الكريمة في البعيد الآجل بمبلغ قدره « لا شيء ! » فقط لا غير !

يا هذا لمن تكثر المال والدنيا للفناء ، ان السجناء هم الأحرار وما انت الا عبد المال !

(...١)

كنا ثلاثة نقرأ احدى الصحف الوطنية ، فقرأنا ان الحبشة تطالب بأن تكون الدولة المنتدبة على فلسطين ، فقال احدها : انتداب العفاريت والقروود ولا انتداب الانكليز ، انتداب الزفت ولا انتداب الانكليز ! وقال الثاني : ماشاء الله ! حتى الحبشة تستضعفنا وتود الانتداب علينا ، ياموت زر ! وقال الثالث ، وكان قوله الفصل : اننا لا قبل بانتداب الملائكة ولا بانتداب العفاريت ، فلنكن اقوياء واذا ذاك لا يجزأ احد في الدنيا على الاستهانة بنا والانتداب علينا ، لأن الانتداب على الشعب الابي الباسل ، معناه ركوب الدولة المنتدبة للركب الحشن والمجازفة مجاناً . ثم انصرفنا نحن الثلاثة نقول : لعنة الله على الانتداب كيفما كان ، ولو كره « قانون جرائم الفساد » ...

هؤلاء الناس !

لا يريد ان يقوم هو بعمل ، ولا يجسر هو نفسه على قول كلمة صريحة حرة ، وإنه لغزال عند الهزيمة ، ارنب يوم الموقعة ، اتمع في مجال الكفاح ، خوآر ساعة الشجاعة ... ثم هو لا يريد ان يقوم انت بالعمل وان تجهر بالرأي الحر ، والقول الصريح ، ولا يريد ولا يقبل ان يأتي الخير على يديك ! نسي الانكليز ونسي الصهيونيون ونسي السامسة ونسي مرايكب الاستعمار ، وراح يمز هذا وينقد ذاك ويفتري الكذب على الشرفاء ، وينطلق لسانه بالبذيء الفاحش من القول .

لا يضحى لأنه اجبن من ان يضحى ، ولا يكف عن هجو من ضحى و يضحى ، يريد منك ان تقدم له الاستقلال تقديماً كما يقدم الطعام المجاني - وربما رفضه وآثر العبودية عليه - وهو قابع في داره ، هازى . ساخر ، لا يكلف خاطره ببذل اي مجهود لهذا الاستقلال .

مجهود !

لنا في السجون اخوان كثيرون دخلوها لأن الانتداب الانكليزي يريد ان يدخلوا السجن . فهم ضحية هذا الانتداب ، ومن واجب الأمة ان تعنى بأمورهم ، وان تذكرهم وان تعيل عائلاتهم ... وكان

نظرات سياح في الصحف

مبادلة السكان بين العرب واليهود !

وعليكم ان تعتقدوا ان زعيم الصهيونية الاكبر لا يرسل كلامه على عواهنه وانه يعني ما يقول حقاً .

وهل هذه الحملة القوية الناشطة في اكتساح اراضيكم ، وفي ملء بلادكم بالهجرة الضخمة التي رؤيها تتسع يوماً بعد يوم ، ثم وهل تلك الفرق الرياضية والكشفية والمكايبة والترابلدورية والمهاجانية التي تتمرن ليل نهار امام سمعكم وابصاركم ، وتقيم المباريات النارية ، وتقوم بالاستعراضات العسكرية ، وتتجمع تحت نظام حربي في المجتمعات والمسكرات ، الا مقدمات تؤيد اقوال الزعيم الصهيوني ؟ وهل بعد هذه المقدمات الا تلكم النتائج التي يندر كم بها ؟

فما الذي اعدتموه لذلك اليوم العصيب ؟

ليس الامر هزلاً ايها العرب وانما هو جد كل الجد . فمن له اذنان للسمع فليسمع ، ومن له قلب فليذكر .

انتداب ارميا على فلسطين !!

اشارت الصحف الى رغبة دولة الحبشة في الانتداب على فلسطين واحتجاجها بأنها اولى بهذا الانتداب باعتبارها الدولة النصرانية الكبرى في الشرق . ولست ادري اذا كان الكاتب الذي كتب هذا او الراوية التي رواها ونشرها ، اراد الفكاهة او الدعاية او الجد في ما كتب او نشر .

ولكن هذا الخبر على علته هياً لي فرصة التساؤل عما اذا كان ليس للاجاش الحق في الانتداب على فلسطين وهي السلعة المعروضة في سوق المزاد تلتفها ايدي الساسة والشراسة .

ولماذا تكون انكثرة افضل منها وأقوى على هذا الانتداب وقد اسامها خلاف اليهود والعرب وراح مندوبها يتحسر ويتأسف لأن حسن النية معدوم بين مختلف طبقات الشعب !

بل ولقد جربها العرب فاذا هذه الدولة الجبارة مذلة البحار وقاهرة الاساطيل ، ومقلبة سياسة العالم بين اصابعها بدهائها وحزمها ، تنقف امام اليهود وارادتهم وصخبهم هذا الموقف الذي لا يسر والذي ينتقص من كرامتها بما فيه من التردد احياناً والتقهقراحياناً والخضوع والرضوخ دائماً ؟ فتفضلي يا دولة الاجاش العظيمة وجربي حظك في فلسطين ولتجرب فلسطين حظها معك ايضاً . فلعل الدم الشرقي الذي يجري في عروقك يجعلك امام اليهود اقوى من زميلتك الغربية !!

لقد كنت غضبت في الجاهلية الاولى غضبتك المعروفة النصرانية ضد اليهودية في اليمن ؛ فلعلك تفضين غضبة مثلها لقبر المسيح مؤسس هذه النصرانية فتقدمين لانتقاده من اليهودية في فلسطين !!

تفضلي تفضلي فملى الرحب والسعة . تفضلي فلقد سئم الناس في فلسطين حياتهم وأصبحوا يفضلون القروء لا الاجاش !!

لعل اغرب انواع الوقاحة التي تطلع بها علينا الصحف اليهودية وكتابات مهووسي اليهود ، ذلك الموضوع الذي نقلته عنها صحفنا العربية عن حالة اليهود في العراق وما زعموا انهم يقاسونه من اضطهاد ، ثم اقتراحها بمبادلة السكان بين العرب واليهود في العراق . ومبادلة السكان عملية وقعت بين تركيا واليونان حيث كان في بلاد اليونان اقلية من الترك وكان في بلاد الترك اقلية من اليونان ، فانفتحت الدولتان على مبادلة كل منهما اقليتها في بلاد الاخرى .

والقحة الغريبة في هذا هو في ان الصحيفة اليهودية التي نشرت الاقتراح تنظر الى فلسطين نظرها الى بلاد يهودية بحتة في كيانها وادارتها ودولتها ، وتنظر الى العرب فيها نظرها الى اناس غرباء لا علاقة كبيرة لهم في البلاد . واذن فلتكن مبادلة سكان بين عرب فلسطين ويهود العراق ، وليذهب هؤلاء الغرباء الى العراق وليأت اليهود بدلا منهم الى بلادهم فلسطين !!

اترون ايها العرب ماذا يبئ لكم اليهود وباية نظرة ينظرون اليكم ؟ وهل تدركون ما هو المستقبل الاسود الذي ينتظركم من هؤلاء اليهود ؟ اذا كانوا ينظرون اليكم بهذه النظرة ويطلبونكم بما يبئونه لكم وانتم لم تزالوا الاكثرية الساحقة في بلادكم ولم تزل البلاد بلادكم بكل ما في هذه الكلمة من معنى فكيف يكون موقفكم اذا ازداد عدد اليهود واشتد مركزهم قوة بما يدخل الى ايديهم من ثرات آبائكم ، واصبح لهم ما يأملون من عدة وقوة وسلطان ؟ ؟

نهرير وايزم

ومن لواحق هذا الموضوع ما نقلته الصحف في الاسبوع الفائت من اقوال وايزم زعيم الصهيونية الاكبر .

فقد قذف باقوال كبيرة فيها كل معنى من معاني التهديد والانذار . ولقد قال في ما قال ان العرب الذين لن يعترفوا باليهود ما داموا يعتقدون انهم قادرون على سحقهم سوف تصدمهم حقيقة شديدة بعد خمس سنين فقط . اذ انهم سيرون انفسهم امام امية يهودية قادرة على الثبات امامهم ، تقول للانكليز لا خوف علينا نحن قادرون على الوقوف وحدنا . وحينئذ يأخذ الوطن القومي دوره في القوة والاستقلال .

فوايزم يستعمل العرب خمس سنين فقط ثم يتحداهم بعدها للزوال .

اسمعوا ايها العرب وعوا !!

اجتماعات وطنية استقلالية

الرأي العام ! الرأي العام !

ليس من مقصدنا ان نصف الاجتماع الوطني الكبير الذي اقامه حزب الاستقلال العربي في القدس في ٩ كانون الاول لمناسبة ذكرى احتلال الحلفاء الحاشين باليهود ، هذا البلد المقدس ، فقد وصفت الصحف اليومية هذا الاجتماع بالتفصيل الوافي ، ونشرت خطب الخطباء كاملة وملخصة ، ووقف جمهور الامة على ما قيل في هذا الاجتماع ، وعلى الروح الجديدة التي اخذت تسود الشعب ، وهذا الاجتماع هو الثالث من نوعه ، بعد اجتماع يافا ونابلس (والرابع اقيم في حيفا في ١٤ الجاري وستناوله في العدد التالي) وانما مرادنا ان نعلق كلمة مختصرة على قوة الرأي العام في الامة وتقويته بطريق هذه الاجتماعات الوطنية الصرفة .

المستولي على النفوس اليوم الا اذا نشط الرأي العام ثانية واستأنف الحياة غير هياب ولا وجل . والاجتماعات الوطنية التي يقيمها حزب الاستقلال في هذه البلاد بين آونة وأخرى انما غرضها هذا الغرض الشريف ومقصد هذا المقصد النبيل ، فنعرف الامة مواطن العلل واجدة واحدة ، وتضع اصبعها على كل منها ، ابتغاء ان تنتظم القوة الشعبية وتظهر مظهر الرأي العام الذي هو الحكم والفيصل ، فتضاعف القدرة على الكفاح ، ويستقيم للقضية الوطنية السير في السبيل الواضح ، فيضطر المستعمر الفشوم ان يقف منها موقفاً واعياً لا المستهتر . واما الافراد « المصلحيون » فاذا عصرتهم كل يوم الف مرة فلن تخرج منهم ذرة من ذرات الرأي العام ، واما التضليل والنفع في ابواق المناورات العمياء

القرار الاجماعي الذي وضعه الحاضرون في الاجتماع الوطني الذي اقامه حزب الاستقلال العربي في القدس يوم الجمعة ١١ شعبان سنة ١٣٥١ - ٩ كانون الاول سنة ١٩٣٢ لمناسبة ذكرى احتلال القدس

الحاضرون في الاجتماع الوطني الذي اقامه حزب الاستقلال العربي في القدس اليوم لمناسبة ذكرى احتلال القدس ، يعلنون سخطهم الشديد على نقض الانكليز لليهود التي قطعوها للعرب بالحرية والاستقلال . ويعتبرون الحكم الاستعماري القائم في البلاد باطلا لا يستند الا على القوة ، ويؤكدون رفضهم للاتداب ووعده بلفور وتمسكهم بحقهم الطبيعي في الحرية والاستقلال . ويستكرون بكل شدة الاساليب العائشة التي تطبقها السلطات الانكليزية في فلسطين سواء في حرمانها من حكم نفسها بنفسها ام في مساعدة المشروع الصهيوني بما يرمى اليه من هدم كيان العرب وانشاء الوطن القومي اليهودي على اقاضهم ومن سن القوانين الصارمة لاختناق اصوات الدفاع عن حقوق العرب ، ويعاهدون الله والوطن على الجهاد المستمر في حفظ الكرامة العربية ، والدفاع عن هذه البلاد المقدسة ، ويعتبرون ذلك واجبا مقدسا وامانة وضعها الله في اعناقهم . ويلفتون نظر العالم العربي والاسلامي الى المؤامرة الفظيعة التي اتفق المستعمرون والصهيونيون عليها ضد اهل هذه البلاد العربية ، ويسعون بتحياتهم الى ارواح شهداء الامة العربية الذين قضاوا في سبيل حرية العرب واستقلالهم على اعواد المشائقي وفي ساحات القتال ، والى الابطال الذين يعانون في غياهب السجن ما يعانون ، ويدعون الامة الى السير نحو الغاية العليا صفاً واحداً دون تردد ولا تهييب ولا مداورة .

لا ريب ان ما يغري هذه السلطة الفاشية بالعرب ، اشد اغراء ، هو تحاذل كفة العرب ، وفارق صوته وانعدام الرأي العام الشعبي الذي تمثل به قوة الامة ، وقلما رأينا منذ الاحتلال ان اصطدمت السلطة برأي عام في هذه البلاد مشدود الجوانب الا في القليل النادر ، ولعل الستين الاولين من دور هربرت صموئيل كانتا اقوى سني الجهاد الوطني اذ كان للامة شبل مجموع وله صورة وشكل ، فقاطعت الامة المجلس التشريعي فكانت هي الغالبة والسلطة المغلوبة .

وبدلاً من ان تستقيم الحياة للرأي العام ويفدو هو المسيطر والسلاح الماسخي ، تأمر افراد وجماعات على قتله ، فاصبحت القضية مجردة من اكبر قوة تعرفها الامة . ولا سبيل الى الخروج من هذا الضعف

التي لا يراد بها ارباب العدو وسوق قوة الامة عليه بقدر ما يقصد بها التظليل الخالي من الخير ، فكل ذلك ليس من خدمة الامة بتكوين رأي عام لها في شيء ، والامة اصبحت عطشى للعمل واول خطوات العمل تنظيم الرأي العام . هذا طريق للعمل وهو بين واضح المسلك ، لا تضليل فيه ولا مجال للخبث خبط عشواء ، وليس هو تلك الدعاوي العريضة الجوفاء التي عليها الانانية الرعناء .

بقيت لنا كلمة اخرى وهي ان هذا الاجتماع الذي اقيم في القدس كان موقفاً كل التوفيق ، اشتمل على وفود عديدة من مختلف الجهات كنابلس ويافا وغزة وبيت لحم والبييرة وسلوان والخليل فضلا عن القدس . وحضر الاجتماع عدد كبير من رجال الوطنية يتقدمهم عطوفة موسى كاظم باشا الحسيني رئيس اللجنة التنفيذية العربية ، وارهط من الحامين والاطباء والتجار والملاكين والشباب الوطني . وحضر من شرق الاردن وفد مؤلف من عادل بك العظمة والدكتور قاسم ملحس والاستاذ محمد اديب . وحضره اربعة من رجال الهند المسلمين المارين بطريقهم الى الحجاز منهم السيد نواب محمد تار الله . وكان الخطباء عوني بك عبد الهادي امين السر العام للحزب ، والشيخ عبد الحميد افندي السائح والاستاذ محمد عزة افندي دروزة ، والاستاذ الشيخ عبد الله افندي القلقيلي صاحب « الصراط المستقيم » ، والاستاذ اكرم افندي زعير والدكتور سليم افندي سلامه والسيد ذيب العمران عن الشباب وصاحب « العرب » وحضر من اعضاء الحزب الى القدس خصيصاً لحضور الاجتماع صبحي بك الخضراء من عكا ، وحربي افندي الابوي من يافا ولكنه اضطر الى الرجوع قبل عقد الاجتماع بسبب عارض صحي طرأ عليه ، وحمدي افندي الحسيني من غزة ، واكرم افندي زعير من نابلس . وحاولت الحكومة ان تدخل نفري بوليس لحضور الاجتماع فاني الحزب ذلك . واحتاطت السلطة للاجتماع فوضعت عدة انفار بوليس على مدخل الفندق وكان عدة انفار من الانكليز يتجولون اثناء الاجتماع في الشارع وحول الفندق .

رسائل بلاد العرب

رسالة دمشق (سوريا)

لمراسل «العرب» الخاص

حول تصريحات المسيو بونسو في جنيف

اكتب اليكم هذه الرسالة وفي البلد حركة استياء شديدة ناشئة عما نشرته الصحف اخيراً من تصريحات المسيو بونسو امام لجنة الانتدابات بخصوص المعاهدة السورية . فلم تصدق تداع تلك التصريحات حتى ثارت في دمشق عاصفة من الاستياء الوطني شملت طبقات الأمة جمعاء ، ولمست الأمة بيدها خسارة جهاد سنوات كانت غالية الثمن ، حتى ختمت اليوم بتصريحات المفوض السامي من ان معاهدة ستعقد في اجل غير معلوم مع سوريا ذات المدن الاربع ، فتبقى التجزئة جاعئة على صدر البلاد ، ويبقى الانتداب مرفراً جناحيه على اطراف سوريا وساحلها . وخشيت السلطة من عاصفة هذا الاستياء فعمل ذلك قلم المطبوعات الى دمشق ويروت بوقت واحد على دعوة الصحافيين لشرح لهم التصريحات التي فاه بها المفوض الفرنسي في جنيف بخصوص المعاهدة . وكان قلم المطبوعات قد وزع قبيل ذلك بلاغاً على الصحف يذكر فيه عبارات غامضة مطاطة يحمل مافاه به المفوض السامي امام لجنة الانتدابات ؛ فاذا بهذا البلاغ لا يشفي غليلاً ولم يقلل من شدة الاستياء الشعبي ، وجنحت الصحف الموالية للوزارة الى تسكين السخط قائلة انه لا يسوغ الذهاب مع تصريحات تقلبها البرقيات واما ما بلاغ المطبوعات وهو بلاغ رسمي من جهة مسؤولة ؛ واما الأجناعات الوطنية فقد كانت « حامية » ، وسرت حركة في المنتخبين الثانويين لنزع الثقة من النواب ، باعتبار انهم لم يلقوا غير الفشل والافلاس ، وان الاممة لا تستطيع ان تتحمل خطة المظل والتسويق وسوا فيكم بتطور الحالة .

صدي الحركة الاستقلالية في سوريا : نوهت الصحف بالاجتماع الوطني الذي اقامه حزب الاستقلال في القدس في ٩ الجاري لمناسبة ذكرى احتلال القدس ، ونشرت بعضها البيان الذي اذاعه الحزب مع الوثائق التي يتضمنها . وتنظيم الحركة الاستقلالية في سوريا سائر مجد ولعلها تخرج الى حيز الفعل المنظم بوقت قريب جداً . برقيات الاحتجاج : ارسلت دمشق وطرابلس وغير مدن برقيات احتجاج شديدة اللهجة الى جمعية الأمم والمسيو بونسو ووزارة الخارجية في باريس ، مطالبة بالمشاق القوي والوحدة السورية والسيادة القومية واستنكار الوضع الحاضر المبني على سياسة اشخاص لا يمثلون الا انفسهم ، وان الهدؤ المزعوم لا يطول وكل سياسة لا تتفق واماني البلاد عاقبتها الفشل المحتم . ووقع هذه البرقيات رجالات دمشق وطرابلس والشباب الاحرار من محامين وضباط واطباء وتجار وملاكين . الصهيونيون في حوران : علمنا ان صهيونياً اسمه « ايزنبرك » يرتدي لباساً عربياً ويتكلم العربية يتنقل في قرى حوران محاولاً شراء ارض من الفلاحين السذج . وقد انتهت الصحف الى هذا وحذرت اهالي حوران من الوقوع في الفخاخ الصهيونية . في حلب كما في فلسطين : علمت صحيفة عربية في حلب ان في مدرسة تبشيرية بحلب اسمها مدرسة « الشيباني » يدرس كتاب تاريخ يحتوي على الطعن بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين : فاحتجت وفود عديدة في حلب وحمص وحماه ودمشق باسم الشعب على وجود هذا الكتاب وتدرسه وطلبت مراقبة المدارس الأجنبية وجعلها خاضعة لتفتيش وزارة المعارف .

رسالة بغداد (العراق)

لمراسل «العرب» الخاص

الانتخابات والحريات

لما ترعت الوزارة الحاضرة في دست الحكم ، قيل انها وزارة ادارية مهمتها ادارة الامور وتسيير الحكومة قصد الانتقال من عهد الى عهد ، وذلك باجراء انتخابات جديدة تكون فيها الوزارة حيادية ، حتى اذا ماتت هذه الانتخابات ، تحت هي عن العمل وتسلم الحكم الحزب صاحب الكثرة على الطريقة الدستورية البرلمانية المرعية . وانتظر الناس بيان الوزارة فماتت فاشترته فاذا به متحيز بين ان يكون برنامجاً عملياً او نظرياً ، فلم تكن له رائحة ولا طعم . ثم ظهر ان هذه الوزارة تريد ان تنقلب من وزارة ادارية الى وزارة سياسية ، فاذا كان الامر كذلك فلا بد لها من حزب تستند اليه ، فلم تعين موعد اجراء الانتخابات وترثت في هذا حتى تبين انها تقصد من ترشيحها السعي لاعداد معاداتها ، حتى اذا وقعت الانتخابات ، كان للوزارة حزب وانصار . واما المعارضة فلم تقل قولاً قاطعاً بدخول الانتخابات او عدم دخولها ، ولعل هذا جاء من عدم الصراحة في خطة الوزارة ، فلما اصدر رئيس الحزب الوطني بيانا عن موقف الحزب ، قال فيه ان برنامج الوزارة ليس هو عملياً ولا نظرياً ، واما حزب الاخاء الوطني فلم يصدر بيانا ما ولعل السبب في ذلك غياب الهاشمي باشا عن بغداد وبعد ان اعترفت الوزارة اجراء الانتخابات ، كثرت المطالبة باطلاق الحرية التامة للشعب ورد الحريات المنصوبة ، ورفع القوانين الاستثنائية الموروثة من الوزارة السابقة ورفع الكابوس الاداري الخانق ليختار الشعب نوابه الذين هم محل ثقته . ونجاء هذه المطالبة لم تفعل الوزارة شيئاً بعد فاذا وقعت الانتخابات وحرية الشعب مقيدة كان معنى ذلك ان المجلس المقبل يكون من اختيار السلطة اكثر مما يكون من اختيار الشعب وهذا ما ياباه العراق وهو في مستهل حياة جديدة يطلب اول شرط منها تحقيق الحرية بمعناها الديمقراطية الصميم ، والا بقيت جرثومة النعمة كامنة في نفس الشعب . وننتظر لنرى ماذا يكون .

الامير عادل ارسلان : رجحت الصحف العراقية بمقدمه الى بغداد واعطى تصريحاً لاحدى الصحف بما ذكره فيه ان المؤتمر العربي سيعقد في بغداد وان حركة المؤتمر سائرة نحو الغاية دون ان تتأثر بآية دعاية صحفية او شخصية ضد مصلحة العرب .

صاحب الكرمل واسلوبه في النصيح والتشاؤم

في عدد من اعداد الكرمل في الاسبوع الفائت نشر صاحبه كلمة عن زيارة الهاشمي باشا لفلسطين ومصر وما قيل من علاقتها بالمؤتمر العربي. ولما جاء دور النصيحة والتحذير المعتاد قال:

« اذا صح ان الهاشمي باشا وسائر القائمين بامر المؤتمر العربي قنعوا بما وجه الانظار اليه كبير زعماء العرب بالاسراء الى فلسطين وتنبيه له ابن الخطاب عمر الفاروق بان فلسطين مفتاح جزيرة العرب بل بابها وقرروا ان يكون موضوع العمل لانقاذ فلسطين من اجل انقاذ الجزيرة من خطري الاستعمار والصهيونية من مواضع المؤتمر العربي الاولى ، فيكون العاملون لعقده اصابوا المرمى ومناصرتهم واجبة على كل عربي يريد بقومه خيراً ويريد ان يعمل للجامعة العربية والاسلامية اما اذا كان الغرض من عقد المؤتمر استئناف السياسة الفصيلية بالتفاهم مع السياستين الصهيونية والانجليزية على بناء الوطن القومي اليهودي في فلسطين فيكون العاملون لعقد المؤتمر يدعون العرب للاشتراك معهم في حفر قبر للقضية العربية ودفنها بحفلة تكريمية »

انا من الناس الذين يحترمون شيخ الصحافة العربية في فلسطين ويعترفون بشبائه في ميدان الجهاد الصحفي . ولكفي لا اكتمه اني من الذين يستغربون اسلوبه في التنبيه والتشاؤم؛ ذلك الاسلوب الذي يصل احياناً الى درجة السب اللاذع والاتهام القاذع سيما اذا كان على غير اساس صحيح وبغير حجة واضحة . فهذه الكلمة التي يقذفها لا يمكن ان تقبل كأنها من كلمات النصيح البريء الذي تلقى بدون معنى ، وتدخل الى النفس بدون اثر . وانما تخيل الى قارئها ان صاحب الكرمل يعني شيئاً يريد قوله ولكنه يغمز فيه غمراً دون ان يصريح به تصريحاً . فما هو هذا الشيء الذي يريد ان يقوله ؟ وهو يعرف القائمين بالمؤتمر ويعرف تاريخهم وصلاتهم بالحركة العربية ومواقفهم من الانكليز ومن الصهيونية بل ومن الملك فيصل نفسه . وهل لديه شيء يمكنه ان يقوله فيهم ليصح له ان يقذف بهذه الكلمات الكبيرة ؟

نحن نريد ان نربأ بصاحب الكرمل من اتهامه الهاشمي وارسلات والقوتلي والعظمة والقصاب والسيد رشيد رضا والخضراء والزركلي ونويهض وداعر ودروزة ، بالانكليزية والصهيونية ، ولذلك نجب ان نظن ان شدة حذره هي التي اوحى اليه بهذه الكلمة بمناسبة حركة المؤتمر العربي فقط ، ولكننا نعتقد انه كان في امكانه ان يجد اسلوباً آخر يفرغ فيه نصحه العالي ، ويحذر به من الغوائل ، غير هذا الاسلوب الغريب المملوء بالتشاؤم والغمز بل وبالاثام التي لا يذهب عن الالباء . ونحن الذين لم نعر ما كتبه بعض الكتاب عن المؤتمر التفاتاً ، لاننا نعرف دخليتهم ، لم نرد ان نمر كلمة صاحب الكرمل بدون كلمة عتب لا نعتقد فيه حسن النية والاخلاص ونأمل ان يتلقاها على هذه العاطفة ؟

ابنه ميسر

... صاحب العرب المحترم

ارجوكم نشر كلمتي هذه . مع كلمتكم حولها :

قد قررت الهيئات السياسية والوطنية في هذه البلاد عدم التعاون

مع اي هيئة يهودية . ولا يقع شيء من هذا التعاون الا وتغضب له الصحف العربية غضباً شديداً ، وها قد عقد مؤتمر لرؤساء بلديات فلسطين ، ونشرت عدة صور له في صحفنا ، فلم تعلق عليه الصحف بكلمة واحدة ، مع انها كانت ترى بين هذه الرسوم صورة رئيس بلدية تل ابيب اليهودي الصميم . فحسنا نقرع باب « العرب » لنقول كلمتها لأنها لا تهاب الحق ودمتم والسلام

مطر فرهود

البيرة - فلسطين - ٩ شعبان سنة ١٣٥١

« العرب » - انا نشكر لحضرة الملاحظ ملاحظته التي يشاركه فيها ابناء البلاد اجمعين ، غير ان له فضلاً اكبر بوضعها لدى الرأي العام . وقد نشرت « العرب » في العدد الماضي نظرة حكيمة (لابن جبير) تحت « نظرات سائح في الصحف » تتعلق بمؤتمر البلديات . وارسل صاحب « الومضات » ومضة لامعة بذلك العدد. تضمنت وخزة « لطيفة » ولا ريب ان السيد مطر اطلع على « النظرة » و « الومضة » بعيد القاء رسالته في البريد .

ازمة البطانة تولد الزيت منه النعم الحجري

او الحاجة تتفق الحيلة كما يقال ، فان جهوداً فنية كبيرة لم تنزل تبذل في بلاد الانكليز لاستخراج الزيت من النعم الحجري ؛ وتأسيس صناعة جديدة تستغرق عدداً كبيراً من العمال العاطلين . ولان لهذا الامر خطورته الكبرى فان حكومة لندن تراقب سير التجارب مراقبة حادة وهي مستعدة لامداد القائمين به بالمال ، وقالت « التيمس » ان المسألة المهمة الان هي هل من الممكن ان تكون هذه الصناعة من الوجهة التجارية صحيحة ، متوازنة الدخل والتكاليف ؟ اما ما اثبتته التجارب فيدل على ان ثمن الطن من الزيت الحجري ؛ يبلغ ضعفي ثمن السوق الحالي للزيت . وينتظر ان تسفر التجارب عن النتيجة النهائية بظرف شهر او شهرين من تاريخه .

غير الميعود في بلاد الانكليز

لاول مرة في تاريخ الاذاعة بالراديو يستن ملك الانكليز سنة جديدة لمخاطبة شعبه ليلة عيد الميلاد ، ذلك انه اتفق مع « شركة الاذاعة البريطانية » على ان يقف تلك الليلة في محل معين وبوجه رسالة بالراديو الى الامة الانكليزية يهنئها فيها بحلول العيد . مخاطباً الصغير والكبير ، الغني والفقير ، العامل والسياسي ، فتأمل ايها القارئ . معنى عيد الميلاد في بلاد الانكليز ، وقارن هذا بيليالي رمضان في بلادنا !

في فض النفس !

(الى رومي شوقي ومافظ)

الشريفي شاعر مطبوع ، يتخير المعنى الرقيق ويكسوه المبني الرشيق فيصدر نفحات كلها سلاسة ، وعذوبة ، وروح ، وحياء . وقد جمع الميزتين في ادبه العربي : الشعر والخطابة ، وهو فيها في منزلة عالية ، واليك قصيدته في رثاء امير الشعراء وشاعر النيل ، وقد اختص « العرب » بنشرها ، وهي :

فيض من النفس هذا الدمع ينسكب
وان (شوقي) مضى فالدار موحشة
لا الشعر يوقظ بعد اليوم هاجعها
أيت البيان له الاسماع مرهفة
وينفخ الروض عطراً والشموس سنى
ويبعث الديعة الوطفاء هاطلة
ولوعة القلب ان الصحب قد ذهبوا
وضوءها في ظلام الموت محتجب
ولا النداء ولا الكاسات والطرب
يسخر النفس طوعاً سحره العجب
والفجر يقطر حق باسمها شب
على الهشيم ، واذ في يسسه العشب

يا (حافظ) الخلد حول العرش مستمعا
قم لاق تربك واذكر ما أهجت به
بعدنا ، يامني السمار فانكسدت
بعدنا ، فميوت الشعر باكية
والزهر تحت غمام الحزن مرتجف
والصمت عم الغاني فهي واجهة
الى الملائك ، لا لغو ولا كذب
يوم الفراق ونساي المجر ينتحب
كواكب الفن لا ضوء ولا نصب
والفجر منقبض الآفاق مكتئب
والزهر في ظلمات اليأس تضطرب
والفجر في سبحات الصمت مغرب

لا لهم (١) والقبر أجلاذ مبشرة
أين النبوغ تواريسه دجتها
وهل مضى العقل وهاجاً بشعلته
لاهم والره مأخوذ بجيرته
وحفرة مدوها الاحجار والتراب
واين قد غيبت افذاذه النجب
ام أنها انطفأت ام سوف تلتهب
أينجلي الشك تلقى دونه الحجب

ياقبر انت هو التاريخ قد جمعت
في زهره نسَم ، في صته كلم
هل في الصفائح من نفس تخبرنا
احجاره اليكم ما لم تجمع الصكيب
في تربه ام ، في ليله حُوسب
عن الصحاب تواروا اية غربوا

يايوم شوقي وبؤساء وأنعمه
سكينة الموت هزّت منك مجتمعا
فعاد ميتك حيا وانتفى جزع
اني لا بصر فيك الضاد آملة
للصالحات وهذا الشرق نحسب
للضاد عز به الاسلام والحسب
واستبشر المجد والاحياء والغيب (٢)
وقد سقتك الحيا من دمعا السحب

يافتية النيل والآمال واحدة
مسمى العروبة حق في دعايتنا
غنى به الشاعرات النابغات معاً
والبحر والبر والتاريخ والادب
والنصر آت وفي ادراكه الأرب
فأب ورداً وريثاً ذلك القرب (٣)

(١) اللهم (٢) الغيب جمع غائب والمراد هنا الاموات (٣) القرب هو سيرا الليل لورد الغد

حديث أبي الفخ المقتدي

« الرياضي السالسي » في مفاو « الرزنامة » !

ان « بالرياضة السالسية » واضرابها ، يطل الوطن القومي ويخرج الانكليز من البلاد ؟

ومن غريب الاتفاق اني اذ كنت اكتب هذه الكلمة اليوم « للعرب » ، القى الي البريد كتاباً عليه طابع شرق الاردن ، ومصدره « الصلت » ، والخط خط صديق كريم ، له وكتبه منزلة في نفسي ، قفضت الكتاب فاذا به لايزيد على سطرين وهما من الالف الى الياء رجاء بان انشر في العرب « الورقة المرفقة » ! طلعت وزلت ، وفشت في كل زوايا المكتوب والغلاف داخلا وخارجا ، نشرأ وطياً ، لعلي اعثر على « الورقة المرفقة » فلم اجد وحق من خلقك شيئاً سوى ورقة رزمانية اوتقويم ، ورقة واحدة بقدر نصف الكف ، خالية من التحشية والتعليق ما خلا الكلام المطبوع طبعاً !

ان الورقة المرفقة ؟ قلت لعل الصديق وضع في الطرف ما لم يرد ارساله بدلا مما اراد ارساله ، فلا غرمه كيساً من زيب ! ولكن ماذا انشر ؟ انشر ١٠ شعبان و ٨ ديسمبر و ٩ كليف عبراني ، و ٢٩ هاتور قبلي ؟ ولكن شاء الله ان اتنبه الى مايكون مكتوباً عادة في ظهر اوراق الرزنامات ، فقلت الورقة ، فاذا (البقية في ص ٣ من الغلاف)

منذ مدة وقع نظري على قطعة منشورة في احدى الصحف الفلسطينية بتوقيع « رياضي سالسي » ! ولا يهيك ولا يهمني فحوى القطعة ، ولكن انظر الى هذا التوقيع الرقيق ، الجذاب الخلاب ، اللطيف « الرنة » في الاذن ، الخفيف المضم في العدة وغيرها .. « رياضي سالسي » يفتخر من على راس السطح بالانتماء الى الطريقة الكهنوتية الاجنبية ، ويظهر ان سبعين مليوناً من العرب الموزعين بين مراكز واعالي الموصل ، لا يعجبون صاحبنا ، بل يريد ان تكون « علامته الفارقة » مبهورة بطابع « السالزيان » !

« معليش » يأنور العين ! ولكنك جئت في آخر زمان ، وأنحس اوان ، والحكم في بلادك ، ان كنب عربياً فاسمع ، لا لشرائع الرحمن ، في بلاد الاديان ، ولا لعدنان او قحطان ، ولا لفسان او مروان ، بل وبل وبل للشيطان ! وبعدئذ قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ، ومعني ايه « رياضي سالسي » ؟ اما سخر الله لك ابن حلال ، يفيقك من غطيطك ونومك ؟ طلع النهار وعلت الشمس ، وتغيرت « الموضة » وصارت الناس تقول عرب ، وانكليز ، وطلبيان ، لافرنسيسكان ولا سالزيان ! فين انت رايح ! وسؤال واحد فقط : هل تعتقد ايها « الرياضي السالسي »

والرافدان وسارت سيرها العرب

واخلص النيل والاردن ودعما^(٤)

والذكريات وحق المجد والنسب
على العصور ، له الاقلام والقضب
اني لأسمع موج السبق يصطخب
هي الجهاد ، هي الذكرى ، هي الدأب

يا فتية النيل ، والآلام تجمعنا
إلا حملتم لواء العرب منبسطاً
اني لأبصر ضوء الحق مؤتلقاً
والنيل يجري بأمال مقدسة

في مصر بعثاً ويوم الفوز يقترب
فجراً جديداً يرينا اليوم ما يجب
كلامها كان صبا قلبه يهب
ارائك الخلد لاهم ولا شجب^(٥)
والدمع حال ضياء دونه الشهب

وقفت حول قبور الخالدين ارسى
والضاد تطلع من شوقي وصاحبه
كلامها كان في أيكاته غرداً
تلاقيا في ظلال الباقيات على
والموت حال حياة كلها امل

محمد الشريفي

(٤) اشارة عن طريق الاجابة الى المرحوم حافظ :

لو اخلص النيل والاردن ودعما تصاحفت منها الامواء والعشب

(٥) الشجب هو الهلاك

نشرت إحدى الجرائد المحلية انه وصل فلسطين عن طريق الآستانة سائح يهودي من إيران ، ومعه عائلة وقد عرض على دائرة المهاجرة ضماناً مالية بـ ٢٠٠ جنيه على ان لا يبقى في فلسطين أكثر من المدة المعينة له ، وان دائرة المهاجرة التي ابتلى الله الأمة بها ، وهي من جملة نعم الاستعمار على هذه البلاد المنكودة ، اشترطت ان لا يسمح له بالدخول الى فلسطين الا بعد ان تبقى امتعته في بيروت !

جميل جداً هذا الشرط ! يالها من لباقة وبها من ادارة حازمة ! ولكن هل « تشارطني » يا حضرة القاري . على ان هذا « السائح » سيتجنس بالجنسية الفلسطينية ، وان « امتعته » التي اشترطت دائرة المهاجرة ابقاءها في بيروت ، « ستمتع » بهواء فلسطين ، فاسمع ! لاشك ان هذا « السائح » يدخل « مستشفى هداسا » قريباً بدعوى المرض فيتداوى ويأكل وينام مدة ، ثم يخرج محتجاً بأن السبب في مرضه هي دائرة المهاجرة اذ منعت من جلب امتعته معه ، وبقي مصطفه ضمن الأمتعة فاصابه برد شديد ادى الى مرضه هذا ، فعلى الحكومة ان تسدد حساب المستشفى ، وان تجلب له امتعته على نفقتها ، ولاشك انه يبرز ما يثبت انه سمح له بالاقامة في فلسطين بواسطة الجمعية الصهيونية ! هل من يراهن ؟

(٢) حمامات طبريا؟؟

جاء في إحدى الصحف ان ادارة حمامات طبريا اليهودية اقامت حفلة لافتتاح الحمامات بحضور ثلاثة آلاف شخص وزيادة ، ولا ندري هل دعي الدكتور سامح فاخوري الذي باع الامتياز لليهود ، ام نسبت الادارة اليهودية ان تدعوه . . ؟ لاشك انه دعي واعتذر ، لاخوفاً من غضب الشعب ، اذ هو لا يقيم وزناً لهذا الغضب ، وانما اعتذر او لم يحضر حتى لا يتوجع ويتألم لأنه لم يتسن له ان يبيع لليهود امتياز « الحمة » والناس معادن !

(٣) مندوبنا السامي

اخذت إحدى الجرائد تنشر اخيراً في ام اخبارها عن رحلات « ما يسمونه » « المندوب السامي » قائلة : « مندوبنا السامي » في مصر ، رحلة « مندوبنا السامي » ، سفر « مندوبنا السامي » ! لماذا ياسيدى ؟ لم يكف ان تقول « المندوب السامي » ، مع ان الواجب ان تقول مندوب الاستعمار او مندوب السلطة ، ومع ذلك هل لو حقق الله آمال الحبشة ، واضحت مندوبة على فلسطين ، اتسمي القائم بالادارة بالنيابة عن « الراس تفرسي » « مندوب الراس » او مندوبنا السامي ... من يش ير ، ولا حول ولا ...

باسم

يافا

صوت من العراق واقتراح خطير في سبيل الوحدة العربية

رجاء — الى جميع اخواننا المشتغلين بالوحدة العربية
لقد نشر الفاضل (الرجل المجهول) في مجلة « العرب » الفراء (كلمة اعتذار ورجاء) يقترح فيها على القطر السوري الشقيق كله — الجنوبي منه والشامي — ان يضرب اضراباً عاماً في يوم وعد بلفور المشؤوم ، وان يحتفل في ٦ ايار في يوم الشهداء ، وهو اقتراح يشكر حضرته عليه ، الا انه لما كانت الامة العربية تنشد الوحدة ، وقد تعددت مصائبها وويلاتها ، فالواجب على رجالها المفكرين ان يتفقوا على يومين في السنة يوم للاضراب العام يشمل الاحتجاج على وعد بلفور ، وعلى اعدام المجاهد عمر المختار ، وعلى الظهير البربري ، ويوم ميسلون وغيره ، ويوم للاحتفال بشهداء سوريا والعراق وفلسطين وطرابلس ومصر ، ولا بأس من تعيين يوم ثالث للاحتفال بالايام الغرر في تاريخ العرب كيوم المولد النبوي ، ويوم حطين ، وعيد النهضة العربية ، على ان تشترك في هذه الايام سائر الاقطار العربية وعموم الناطقين بالضاد ، فان في ذلك فوائد عميمة ودعامة كبرى لاساس بناء الوحدة العربية . ولا يجوز ذكر مصيبة من هذه المصائب وترك غيرها اذ في ذلك نحو السياسة الاقليمية ولا يمكن ان يعين لكل كارثة او لكل قطر يوم منفرد ونشغل الامة في معظم ايام السنة ، ونكلفها شططا ، اذ ان كوارث الاستعمار قد تعددت وتنوعت ولا تزال في ازدياد ، فرجائي الى رجال الامة المخلصين وصحافتها الحرة ان يعملوا على هذه الفكرة والله مع العاملين .

العراق

سعيد ثابت

« العرب » — رُحِبَ بهذا الاقتراح واقتراح « الرجل المجهول » خير ترحيب ، ونلفت اليهما نظر جميع المشتغلين بالسياسة العربية في مختلف الاقاليم ، الذين رائدوا الوحدة والاستقلال . فاقترح « الرجل المجهول » جاءنا من سوريا الشمالية ، وهذا اقتراح سعيد بك ثابت ، من المشتغلين البارزين في قضية استقلال العرب ومكاته معروفة ، ارسل اقتراحه من العراق ، وهذا دليل ظاهر على ان في سوريا بقسميها الجنوبي والشامي ، وفي العراق ، استعداداً وافياً لقبول هذين الاقتراحين واحلالهما محل العناية التامة ابتغاء وضع خطة عملية لاقامة هذه الايام التي يتجلى فيها شعور العرب المتبادل وتساندهم في سرائهم وضرائهم ، ولا تخال جمهرة العاملين لمصلحة العرب وخيرهم في اقطار الجزيرة في نجد والحجاز والعين الا موافقين على هذا لما فيه من معنى وحناء الشعور العربي العام . وقد جاء هذان الاقتراحان في محلها ، وللوتمر العربي على الابواب ، فننتظر من اهل الرأي والسياسة ابداء رأيهم فيها .



الجلسة الثامنة

يجب ان لا نفتقر عن طلب الغاء الاعشار لان الغاءها ضروري

مصري كثير لكن بروح منين بروح الى انكليز . طيب انا موافق
يهود كان موافق قانون ما فيش أعشار .

نائب حيفا — انا واخواني نواب صفد ويافا ونابلس ورام الله
وطبريا حضرنا قانون الغاء الاعشار وهو موجود الآن مع نائب نابلس
ارجوه ان يتفضل بتلاوته .

الرئيس — من يوافق على تلاوة هذا القانون ؟

النواب — موافقون .

الرئيس لوحده — كنا نقرر بأكثرية والآن صارت للمستلة بالاتفاق
اما ورطة وخيمة !!

نائب زمارين — اليهود كان موافقين منشان هذا قانون .

نائب السبع — الحمد لله كان العرب المعارضون بالسابق جاروا عواطف
اليهود وموافقون ايضاً .

احدم — نعم نحن موافقون لكل القوانين التي تعمل لتحسين الحالة
الاقتصادية ونحن لا نريد ان نخرج عن الصلاحية المحددة الينا في
حكومة جلالته وغداً ترون نتيجة تسرعكم .

نائب الله — اجرس يا آغا اخرسوا هذا الخاسر !!

الرئيس — ارجو من نائب نابلس ان يتفضل بتلاوة القانون .

نائب نابلس — يتلو القانون :

الاسباب الموجبة

حيث ان نتيجة تحقيق اللجان الانكليزية بما فيه بيان للندوب السامي
في جمعية الامم اثبتت ان حالة الفلاح العربي اصبحت حرجة جداً وخطرة
الى حد اصبح معها مهدداً بالبوؤس والشقاء . وحيث ان المداينين
يشددون باقامة الدعاوي الحقوقية عليه لتسديد ما عليه من ديون

الرئيس — يعلن افتتاح الجلسة . السكرتير يتلو الضبط السابق
وبعد اقراره بالأكثرية طلب الكلام :

نائب بيت لحم — عندما عدت الى بلدي قابلني الاهالي بمظاهرة
عنيفة لم ار نظيرها وتكلم الخطباء الكثيرون يمتدحون اعمال المجلس
ومقرراته المفيدة لمصلحة البلاد وخاصة فيما يتعلق بقانون منع الهجرة اليهودية
وعدم بيع الاراضي وقد طلب مني الاهالي ان ارفع امتنانهم لهذا
المجلس الجريء وان العن بلسانهم كل من لا يثار على مصالح
الوطن ويعارض في اصال البلاد الى غايتها المنشودة وهي استقلالها
استقلالاً تاماً وتخلصها من ايادي الظالمين .

نائب بيسان — ويظهر ان الشعب الفلسطيني باسره التهب حماسة
وقد وصلني كما وصل غيري من النواب برقيات شكر كثيرة على
مقررات المجلس المشرفة فاذا وافق حضرة الرئيس والنواب فاني اتلوها عليهم .
نائب غزة — أرى انه ضروري جداً ان نسير باعمالنا المفيدة وارى
لا بد من عمل قانون لاجل الغاء الاعشار وليس من الضروري ان تتلو
البرقيات فنحن لم نقم الا بالواجب الملقى على عاتقنا .

نائب يافا — القانون جاهز وستلوه على مسامعكم .

نائب الخضير — أؤخ اسه انا مبسوط كثير من عمل هذا قانون
هذا صحيح شغل كويس . رسوم الأعشار ما فيش حكومات بالدينا
بتؤخذ هذا رسم بس هذه حكومة لازم مصاري كثير مشان معاشات
انكليز مشان بجيب ورق وزرور وجر ومكانس وبويا وازاز وكل
شيء لازم من انكليز كان م بجيب طاولات خشب من لوندن مشان
مدارس اخ نحنا بخاف بحكي هذا عمل انكليز ا كثير عاطل احنا مش
مبسوط اهدأ بس كان احنا بخاف من عرب مسكين هذا فلسطين بجي

وحيث ان الحكومة تشدد عليه من ناحية ثانية بحجز محصوله وبيعته لتستوفي مطالباتها منه مع البقايا المتأخرة عليه. وحيث انه لم يبق بوسعه ان يسدد المدينين حتى ولا الحكومة وهذا من كثرة الشدائد التي توالى عليه حتى اصبح مضطراً الى بيع اراضيه والجلاء عنها والهيام على وجهه في البلاد لطلب الرزق. وحيث ان الفلاح رغم ما عليه من ضيق قد زادت الحكومة بلاءه بالاستيلاء على احرشه في القرى وجلبها « احرشاً محفوظاً » ومنعته من التحطيب منها وتربية المواشي فيها. وحيث ان الحكومة من جراء تطبيق قانون منع الجرائم والفساد والمسؤولية المشتركة عند حدوث حادث خصام او اختلاف بالقرية ترسل اليهم القوى العسكرية تحت حجة توطيد الامن، وترتب عليهم شقات مثل هذه الحملات، فالشخص الذي لم يقترب ذنباً ولم يرتكب جرماً او مخالفة لا يشعر الا وهو مأخوذ بجريرة غيره. وحيث ان الحكومة ايضا تسهل لليهود المواصلات بفتح الطرق بين قراهم، وتفتح لهم عطات سكك حديد على كلونيائهم، وتمنع ذلك عن العرب. وحيث ان هناك اسباباً كثيرة اخرى اضررت بالفلاح لا محل لذكرها الآن. وكان من الواجب تخفيف هذه المصائب التي حلت به ومساعدته في اموره الزراعية لكي يكون عوناً لآبناء وطنه في ترقية مستوى البلاد الاقتصادي، ولا سيما والفلاح من اكبر المستهلكين. وحيث ان ضريبة الاعشار ضريبة غير عادلة لم تستوفها غير هذه الحكومة التي ورثتها من الحكومة العارضة لاجل كل ما ذكر نطلب اقرار هذا القانون :

- ١ - يسمى هذا القانون بقانون الغاء رسوم الاعشار لسنة ١٩٣٣
- ٢ - تلغى رسوم الاعشار بتاتا. وتلغى ايضا جميع الديون والبقايا المتركة على الفلاحين بأسم الاعشار.
- ٣ - تدفع خزينة فلسطين للمجلس الشرعي الاسلامي الاعلى مبلغ خمسة وثلاثين الف جنيه بالسنة تعويضا لارضاء المسلمين.
- ٤ - تسعى الحكومة لانغاء الحصب وذلك بالحاق موظفين فنيين بدوائر الزراعة على ان يكونوا من العرب.
- ٥ - تأخذ الحكومة على نفسها لتسديد ديون الفلاح المتركة عليه وتقسطها عليه لمدة عشرين سنة بموجب قانون خاص.
- ٦ - تؤمن الحكومة حاجة الفلاح المالية بقائدة ستة بلماية حتى يتمكن من تجديد قواه الزراعية ولجل الاقدام على اكثار الانتاج ينفذ ذلك بموجب قانون خاص.
- ٧ - تعمل الحكومة بمجد ونشاط لحماية المزروعات من جميع الآفات كالجراد والفار الخ.
- ٨ - تحمي الحكومة الحاصلات الزراعية بفرض ضريبة جمركية على الوارد منها من الخارج لكي لا تزام الواردات الاجنبية الحاصلات المحلية.
- ٩ - تلغى الحكومة عن الفلاح قانون منع الجرائم والفساد والمسؤولية المشتركة وان تعاقب المذنب وحده دون سواء.
- ١٠ - يلغى مشروع فرنش لانه مضر ومؤذ للبلاد ويحل محله هذا القانون.

١١ - وزير الداخلية والمالية والزراعة مسؤولون عن تنفيذ هذا القانون.
نائب عيون قارة : هذا قانون كويس انا مبسوط منه بس في كلام جو حكي يهود يهود هذا مش لازم احسن بلاش هذا حكي.
نائب تل اييب : هذا قانون كويس نحن يهود بمشي سوا سوا مع عرب في مكان قوانين كثير عال لازم بساوي مثل هذا قانون ويركو مش لازم هذا رسم كثير مشان ويركو بكره يبطل الناس تبني بيوت نائب مجلس : لازم مكان بساوي قانون مش لازم يبجي خمر لهذه بلاد نحن يساوي كثير خمر كان بزمارين كثير كثير خمر مشان نحن نمشي دائما سوا سوا

نائب نابلس : رافو رافو : اتحاد عرب ويهود سوا سوا ا مشان يساوي كان قانون ويركو وخمر شوف يا خواتم يهود احسن اتو مش بمشي سوا سوا مع عرب احسن بكره انكليز يسكر هذا برلمان اذا كان يهود بمشي سوا سوا مع عرب ا

نائب العفولة : شوفو يا افندية اديش هذا قانون كويس بس ناقص واحد سكرتير يهودي لو كان في هذا واحد يهودي كاتب كان نحن يمكن كثير كويس مشان بلاد اعمل معروف لازم يجيب واحد كاتب يهودي مشان بترجم عربي عبراني.

نائب يافا - يجب ان تدفع ممن هذه الجلسة لاتا مشينا سوا سوا. طيب يا خواجه خلنا نجربكم عشر جلسات اذا كان اتو ماشين سوا سوا مع عرب نحن يجيب واحد كاتب يهودي من الين.

نائب بيت لحم - انا لا اوافق ولا بعد عشرين جلسة ا

نائب رام الله - فلسطين مفتاح جزيرة العرب انت تهودت فلسطين تهودت جميع الجزيرة على ان اليماني عربي وهو واحد منا فلا بأس ان يكون الكاتب من الين على شرط ان يكون لا يعرف اللغة العبرية.

نائب صفد - كلنا عيون بقطة لا نحافوا والمستقبل لنا.
نائب تل اييب - الحمد لله نحن بمشي سوا سوا مع العرب وانا بفكر صار متى لازم طاولة مستديرة انا بروح من هون كثير مبسوط بس انا بقول اليهود لازم يجي هون مشسان بصوم ويصلي مشان هذا مبكى. وين مجلس اسلامي حارس ميشان هذا مبكى لازم اتو مش بخاف اخ هذا مبكى نحن بموت مشان هذا حيط يهود لازم يبكي يهود لازم يصلي

نائب حنين - طالت الجلسة بين المبكى واليهود سوا سوا والقانون لم يوافق عليه بعد واتقضى نصف الليل.
النواب : التصديق والتصديق على القانون ا
الرئيس - من يوافق على هذا القانون يقف. الكل موافقون وختمت الجلسة.

(ر)



تدوين أهم وقائعهم

(٤)

القرية فاشتبكوا مع الثوار في القتال عن كثب ولعب السيف الأبيض دوره في هذا الاشتباك فاستطاع الثوار وقف تقدم العدو . وكانت الشمس قد أذنت بالمغيب، فرأى الثوار ان لا فائدة من البقاء في القرية، وقد نفذت ذخيرتهم وقوامهم، فقرروا الانسحاب وكانت ذلك تحت جنح الظلام. وبعد ذلك تمكن جنود النجدة من الاستيلاء على القرية واعانة اخوانهم. واثناء هذه المصادمة التي حصلت في القرية كان الافرنسيون اخذوا بعض الاسرى واكثرهم من الجرحى وايقوم الى اليوم الثاني واجبروهم على دفن القتلى وعلى حرق جثث اخوانهم الذين سقطوا في اليوم السابق، وبعد ذلك وضعوهم في صف واحد وسلطوا عليهم رشاشاتهم وقتلهم عن آخرهم. ومن شهد بهذه الفظاعة الجندي الاميركي مؤلف الكتاب السابق الذي شاهد هذه المعركة من اولها الى اخرها . ودونها في كتابه فليعتبر المعتبرون !

وقد اعتبر كل فريق من الفريقين انه هو المنتصر في هذه المعركة، ويعزو الافرنسيون انتصارهم الى تمكنهم من صدقات الثوار المهاجرة، وثباتهم في القرية . والثوار يعتبرون ان خسارتهم في القتلى والجرحى كانت اقل بكثير من الافرنسيين، سيما وقد غنموا منهم غنائم كبيرة. وقد بلغت خسارة الدروز اكثر من الثلاث مئة قتيل جلهم من الرجال الصناديد وخسر الافرنسيون نحو السبع مائة جلهم من الجنود الذين كانوا معسكرين في القرية .

ولا يسعنا الا القول ان الفائدة العسكرية التي كان الثوار يتوخونها لم تحصل بعد ان خسروا عددا لا يستهان به من رجالهم الاشداء، ولا يخفى ان فقدان مثل هذا العدد من افراد العشائر يضعف قوام المعنوية، ولكن كل هذا لم يفت في عضدهم اذ قد استبسلوا في المارك الشديدة التي حصلت فيما بعد، استبسلوا هائلا وابلوا فيها احسن بلاء.

محمد غمودة الاولى وانقاذ عاصمة السويداء

قلنا في ما تقدم ان خطة الافرنسيين كانت تقضي بانقاذ جنودهم من الحصار ومن ثم الشروع في القيام بتأديب الجبل وتدوينه . فتحركت الحملة بقيادة الجنرال غملان من «المسيفرة» الى السويداء بتاريخ ٢٣ سبتمبر ووصلتها في ٢٤ منه ولم يدر بها الدروز الا وقد صارت في جوار عاصمة الجبل، فلم يمد حينئذ بالامكان صدها وارجاعها على اعقابها، وخاصة بعد ان اتخذ قائداهما من الاحتياطات الرشيدة ما يكفل له عدم

بقوا على رغم الصدمة التي لاقتها صفوفهم الامامية والخسائر التي لحقت بهم، مواصلين هجومهم بكل شدة، ولكن صدتهم الاسلاك الشائكة، فاضطروا الى الانسحاب اذ لم يكن لهم طاقة على الثبات امام نيران الخنادق وهم اهداف لها من اليمين والشمال. اما القسم الآخر من الثوار الذين هاجموا القرية فكان حظهم خيرا من حظ اخوانهم اذ انهم هاجموا قوة الفرسان وتمكنوا بعد برهة وجيزة من القضاء عليها القضاء المبرم واستولوا على الخيول والامتنعة والذخيرة وبغال النقلة، واتخذوا من سطوح القرية متاريس. ولما اصبح الصباح اخذوا يصبون نيرانهم على جنود الخنادق صبا شديدا. غير ان جماعة من الثوار استولى عليهم الطمع فانصرفوا الى اخذ الغنائم والاسلاب، ووقفوا راجعين من القرية، فاخذ ذوو الشرف والاباء من الثوار يطلقون رصاصهم على الخيول والبغال حتى لا تنسكون من الاسلاب التي تغري غنيمتها بعض الثوار فيتركوا ساحة القتال من اجل اخذها وبهذه الطريقة اجبر كثيرون على البقاء في ساحة القتال ولما جاء الصباح لم يعد بطاقة احد من الثوار ان يبقى معرضا لنيران الخنادق، فالذي انسحب منهم رجع من حيث اتي، اما القسم الذي دخل القرية واخذ يضيق جنود المشاة صمدا فراده في اماكنهم، وجلهم من الزعماء والاشخاص المشهود لهم بالشجاعة والبأس والثبات. واستمرت المعركة على هذا النحو حتى الساعة الرابعة بعد الظهر فايقن الافرنسيون بالهلاك المحتم، ونفذت ذخيرتهم وزادهم، وقتل عدد عظيم منهم، فامست الجنود على وشك التسليم لولا ثبات ضباطهم ورباطة جأشهم، فكانوا يمنونهم بوصول النجدة السريعة تتيئا لهم في مراكزهم. ولا بد من القول ايضا ان الثوار آتشد كانوا مضطرين الى الثبات في اماكنهم، اذ لو تخلوا عنها وانسحبوا لعرضوا بانفسهم في ذلك السهل الفسيح لنار لا تبقي ولا تذر، ففضلوا الثبات الى ما بعد الغروب، وفي منتصف الساعة الرابعة، كان الافرنسيون يفكرون في التسليم، ولم يبق لدى الجندي الواحد اكثر من خمس طلقات فسمع البوق ينفخ من ناحية «بصرى اسكي شام» ايذانا بوصول النجدة، فثبت الافرنسيون في موقفهم، وضاعف الثوار نيرانهم وشدوا الحملة على جنود الخنادق، ثم وصلت جنود النجدة وكانوا من الفرسان وحينئذ ابتدأت معركة جديدة تحولت فيها جهود الثوار الى قتال القادمين المحاولين دخول القرية من الغرب فتمكنوا في المرة الاولى من رددهم على اعقابهم، ولكن في المرة الثانية استطاع هؤلاء دخول

تضعض جيشه وفشله هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن نبأ زحف الحملة لم يسمع به باقي أهل القرى، فلم تصادف الحملة حين دخولها المقاومة يسيرة قام بها نحو مئة رجل من أهالي قصبة السويداء، وتمكنت الحملة من إقاذ جنود الحامية، وفك الحصار عنها. أما في اليوم التالي فكان قد تجمع عدد وافر من الثوار حول السويداء وقطعوا المياه عنها، وشرعوا يناوشون القوة الفرنسية من الجهات الثلاث، الشرق والجنوب والشمال. فشر القائد بالخطر المداهم المحيط به، فعول على الرجوع فوراً، ولم يمكث في السويداء إلا ليلة واحدة تركها بعد أن أبقاها خراباً وقاعاً صفصفاً، حيث أشعل النار فيها ودمر قسماً منها بالمدافع والديناميت. وفي أثناء انسحابه ووصول الجيش إلى «ولغا» كان الثوار قد اندسوا بين تلك الخرائب «والرجوم» وأمطروا أفعية الجيش وابلاً شديداً من رصاصهم، فتحول انسحاب المؤخرة إلى هزيمة وخسر الثوار في هذه المعركة نحو ١٥٠ قتيلًا أما خسائر الفرنسيين فقد بلغت الستمائة قتيل أكثرهم سقطوا وقت الانسحاب من السويداء ولكن بهذه الحملة تمكن الجنرال غملان من تنفيذ الدور الأول من مهمته وهي إخضاع الحامية، وأخذ يستعد للدور الثاني وهو تأديب الجبل وإخضاعه.

مهمة غملان الثانية

لم يشأ الجنرال غملان الوقوع في مثل الخطأ الذي ارتكبه سلفه الجنرال ميشو، فاختار لجيشه خطة من شأنها أن تكفل له النصر أو بالأقل لا تعرضه إلى الاندحار والهزيمة، فلم يجازف بقوته ولم يسر في حملته عن طريق «أزرع» إذ لم تكن السويداء هدفه هذه المرة بل عمد إلى الوصول إلى قلب الجبل، فجاء عن طريق المسيفرة حتى يكون بأمان من شر القرى التي يمر بها وبالقرب منها. فقد كانت هذه الحملة من أكبر الحملات التي عرفها الجبل في كل حروبه الماضية فكان عددها لا يقل عن اثني عشر ألف مقاتل من فارس وراجل، ورجال المدفعية والرشاش والنقلية والصحية وغير ذلك. وكانت المدفعية تتألف من أربع بطاريات منها مدفع محراء وجبلي. ويضد هذه القوى ٣٥ سيارة مدرعة مجهزة بالمدافع الرشاشة والقنابل اليدوية. وأما قوة هذه الحملة الاحتياطية فقد أقيمت في «بصرى اسكي شام» حيث وضع أيضاً في تلك البدة المشرفة على أكثر قرى الجبل الجنوبية، مدفعان كبيران قطر فوهة أحدهما اثنا عشر بوصة ونصف البوصة. أما الرشاش فحدث عنه ولا حرج، فقد كان بالمشرات هذا بالإضافة إلى البنادق المتعددة الطلقات «أوتوماتيك» فكانت نسبة توزيعها، بندقية لكل سبعة

جنود فتأمل... واستأنفت هذه الحملة عملها يوم أول أكتوبر وزحفت على قرية «خربا» فاحتلتها في ٢ منه وعسكرت فيها إلى اليوم الثاني لإتمام الاستعدادات اللازمة.

وعند وصولها إلى «خربا» كان الثوار قد استقوا أخبارها وطاف بعض الزعماء في ذلك النهار على أكثر القرى المجاورة «لعرى» و«رساس» لاستنفار الأهالي وحضهم على القتال والثبات إلى النهاية فتجمعت قرى الثوار حول عرى ورساس والكفر وكنوا للحملة الزاحفة في للرصاد.

وقد كانت خطة الجنرال غملان مهاجمة عرى واحتلالها باعتبار أن فيها دار الزعامة في الجبل، ولوقوعها في وسطه، ومن ثم استئناف السير إلى رساس والاستفادة من نبعه الغزير وأجراء عملية التفاف حول «المجير» والسير صعوداً إلى الكفر أولاً لاحتلال روايتها المشرفة على أكثر قرى الجبل الجنوبية وثانياً للاستيلاء على المراكز المتوفرة فيها المياه لجيشه. إذ أنه يستطيع بهذه الطريقة القيام بمهمته وتنفيذ خطته تنفيذاً تاماً على أمل أنه إذا وفق إلى إخضاع هذه القرى سهل عليه باقي المهمة.

وقرية «خربا» واقعة للغرب الجنوبي من قرية «عرى» ولا بد لنا من وصف هذه المراكز ليتسنى للقارئ إدراك مواقع القتال بالضبط، فنقول:

تقع «عرى» في وسط جبل الدروز للجنوب الغربي من السويداء، وشرق ذلك السهل الذي يفصل جبل الدروز عن قرى حوران، وتليها للجنوب على مسافة أربعة كيلومترات قرية «المجير» وهذه واقعة على سفح هضبة عالية تشرف على السهل الأنف الذكر. وتقع بين هاتين القريتين هضبات وتلال غير متساوية الارتفاع، منها «تل الحبس» الواقع في منتصف الطريق بين القريتين، وتتخلل هذ الهضبات كروم من العنب يحيط بها حيطان «ورجوم» وبلي قرية المجير من الشرق الجنوبي هضبات وعرة صعبة المسالك حيث تقع قرية الكفر وما يليها من القرى المجاورة. أما رساس فواقعة على مسافة قريبة من عرى لجهة الشرق الشمالي يسيل إليها نبع غزير يفيض من جهة الشرق وينحدر غرباً إلى عرى حيث يروي أراضيها ويبعد هذا النبع من رساس مسافة لا تقل عن ثلاثة كيلومترات ولكن يوجد في تلك القرية نفسها نبع صغير تشع مياهها في الخريف حتى تكاد تنضب.

(البقية تأتي)

جمعية الشبان المسيحية في المجتمع الاسلامي والمحيط العربي

اثارتها حرب «سلام» شعواء لتجنيد الاعضاء الجدد!

كثير الداسوسون عليها، وان محاولة هذه الجمعية فتنة المسلمين عن دينهم - والفتنة بهذا المعنى اشد من القتل - وصدم عن سبيل الله، وبعبارة تمشى مع اسلوب عصرنا الحاضر، محاولتها ارغامهم على نبذ «حرية الرأي والمبدأ في الدين والقومية» - لن تجديها اليوم نقعاً بعدما عرف من غاياتها.

ان هذه البلاد غنية باديانها، فان كانت الجمعية تريد ان تذكر الناس «بملكوت الله» وتخدم الانسانية على ما زعم - فما عليها الا ان توجه قواها الى الغرب الذي اعتمده الماديات ونهكت قواه، ولتتركنا في هذه البلاد وشأناً، واذا كانت هذه الجمعية تتوجع لاهل هذه البلاد في مصيبة من مصائبهم، فلترفع مرة واحدة صوتها باستنكار الظلم الذي يزله سادتها واهلها الانكليز بالعرب. لقد حكفى هذا التهمويه والتضليل يا قوم! لقد احرجن البشرون حتى كادوا يخرجونا، وفي كل يوم يطلعون

علينا بخطة جديدة يرمونها لينالوا من ديننا وقوميتنا؛ فبالاس القريب جداً جاء احدهم باللائمة على احد محرري كتاب «مسير الاسلام» لانه لم يلق في حديثه حول جمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة شيئاً على انتخاب المرحوم الشيخ عبد العزيز جاويز نائب رئيس الجمعية، لان الشيخ عبد العزيز كان - على ما يزعم هذا البشر - «اكبر متعصب شديد البأس في مصر» (انظر العرب العدد ١٠) وبالاس اجتمع المؤتمر التبشيري في القدس وكاد يثير بين الاخوين الشقيقين ما لا يرضى به متعقل وكان المسيحيون العرب اسبق من المسلمين الى الاحتجاج على ذلك المؤتمر. واليوم جاءت جمعية الشبان المسيحية يبدعة أخرى: فهي من ناحية تريد ان تجمع العرب مع خصومهم السياسيين من اليهود تحت سقف واحد، فتوجه بذلك سها مسموماً الى صميم القضية الوطنية، ومن الناحية الاخرى تفتن المسلمين عن دينهم وتصد عن سبيل الله باحدث الاساليب التبشيرية، وتغهم على المسيحيين العرب ان يكونوا مبشرين: وكل ذلك يحدث بمساعي المستر بومن الموظف الرسمي ومدير المعارف في حكومة فلسطين ولعل هذه الحكومة تدفع له علاوة جديدة مكافأة على نشاطه التبشيري! واما اخواتنا الذين خدعوا بأباطيل هذه الجمعية فالاجدر بهم ان يعرفوا الحق ويرجعوا من تلقاء انفسهم اجابة لداعي ضائهم الحرة فالرجوع الى الحق خير من التناهي في الباطل، وهم انفسهم يعرفون الوقائع التي حدثت في السنة الماضية بين جذران هذه الجمعية بل وهم يذكرون الكلمة التي همسها احد موظفي هذه الجمعية في اذن فتاة شاركت شاين مسلمين في لعب التنس: «لا تماشي المسلمين فهم يفسدون اخلاقك» ومثل هذه الحوادث كثير تدلل عليه بالبرهان متى اقتضى الحال.

(...)

ما فتىء الغرب منذ القرون الوسطى يسعى الى الاستيلاء على الشرق الاسلامي بشتى الوسائل المشروعة وغير المشروعة، وهو لا يزال الى اليوم دائماً وراء غايته من محاولة فتنة المسلمين في دينهم وصدم عن سبيل الله؛ وترجع اشد محاولاته خطراً الى أواخر القرن الثالث عشر - ذلك القرن الذي «امتاز بحركة تبشيرية نشيطة: فوضعت ابانه خطة غايتها تعليم اللغات الشرقية في جامعة باريس كيما يتدرب البشرون في استخدام اللغات الضرورية؛ وظهر بعد ذلك اقتراح مؤداه ان يرسل الى الشرق مبشرات من الفتيات يتزوجن المسلمين ويحملنهم على اعتناق الدين المسيحي».

وبعد سلسلة من المحاولات استمرت قروناً عديدة وكانت تبيتها جميعاً الفشل التام، ظهرت في القرن الماضي حركة جمعيات الشبان المسيحية، فصادت قبولاً في أوساط المبشرين الذين عجموا عود الاسلام وخبروا صلابته - واخذت تؤسس في البلاد الاسلامية فروعاً لهذه الجمعيات غايتها زعزعة الاسلام في عقر داره - الامر الذي أثار نفس المرحوم الشيخ عبد العزيز جاويز فجعله يكتب قبل ثلاث وعشرين سنة كلمته المشهورة «الاسلام غريب في بلاده»؛ وكانت نصيب بيت المقدس فرعاً من هذه الجمعيات أخذ موظفوه يغرون ابناءنا بمختلف الوسائل بالانضمام اليه: فمنهم من يفهمونه بان الالتئام الى الجمعية يعينه على التوظيف بالحكومة، ومنهم من يحيلون عليه رئيسه ليسوقه الى الانضمام الى الجمعية اذا كان موظفاً، ومن هؤلاء الرؤساء المستر بومن مدير المعارف؛ وثالث يوهونه بأنه ان انتسب الى الجمعية يستفيد علمياً ورياضياً. تلك نبذة مما يقولونه لابنائنا. ثم يحتمون على كل عضو عامل في جمعيتهم «ان يسعى جهده لنشر ملكوت المسيح بين الشبان» اي اهم يفرضون على كل عضو عامل ان يصبح بدوره مبشراً، هذا من جهة ومن الجهة الاخرى يقولون «ان الجمعية لا تفرق بين الاجناس والطوائف» نعم لعلها لا تفرق بين الطوائف التي يعتقد اباؤها بالمسيح «كآلهمونقذ» على حد تعبير دستور الجمعية.

ولست أريد الآن ان اناقش جمعية الشبان المسيحية في دستورها؛ ولا فيما ينطوي عليه من المناقضات، ولكفي اريد باديه الرأي ان اذكرها بأن في البلاد شباناً من العرب المسلمين والمسيحيين على السواء - من الذين تنفدوا بلبان الثقافة الصحيحة - اصبحوا بعد طول التجربة ينظرون اليها كوسيلة لالقاء بذور التفرقة بين عناصر هذه الامة التي

انه في العراق لشعراء!

كنا كتبنا في العدد العاشر من « العرب » كلمة موجزة في شأن شوقي وعظم الخسارة الكبرى التي حلت بالعربية بفقدته . ومما قلناه في هذه الكلمة : « بلغنا ان احد اعلام مصر ، ولا ندري اسمه ، قال على اثر وفاة شوقي ، ان اماره الشعر انتقلت من مصر الى العراق ! وهو قول اقل ما فيه من العبرة ، الدلالة على عظم النكبة » .

وقد حمل الينا بريد العراق الاسبوع السابق كتاب عتاب خاص من صديق فاضل يذكر فيه ان بعض الفضلاء هناك قد لاح لهم ان في قول العرب ، وهو قول منقول ، شيئاً من غمط حق العراق . وجوابنا عن هذا العتاب الكريم :

انه قول منقول عن مصر ، ساق الجلة التي تلته اشارة الى شدة التحسر على شوقي من جهة مصرية ، ومصر حقيقة بأن تكبر الرزء بوفاة شوقي ، والاقاليم العربية جماء جديرة ايضاً ان تشاركها في حزنها .

ولن يمنعنا ان كان هناك في العراق ابو تمام والبحري ، وقد قدنا في مصر المتنبي ، ان يشتد حزننا على فقدان شوقي ، وان يعظم قول القائلين في عظيم مات .

ومعاذ الله ان نجحد نحن ، او يجحد جاحدون ، فضل العراق ، او رتاب ان فيه من الشعراء قولاً لو كانوا في عصر الرشيد لتقدموا مع بشار والحسن بن هاني .

الشيوعية والامبرطورية البريطانية

للمتادة .

واوضحت التامس المسألة ، فقالت ان مراسلها في ريفارسل اليها تفصيلات وافية تبين مساعي الشيوعيين بما اعمل ذكره في برقية ٨ نوفمبر . وتحرير الخبر ان الكومترن او اللجنة الشيوعية في موسكو اذاعت تقريراً في اعمالها ونشرته في الجرائد الرسمية في روسيا ، وجاء في هذا التقرير ان المتعين الى الشعة الشيوعية البريطانية ، وان كان عددهم لم يزد الى وقت قريب على ٥٠٠٠ ، غير ان الشعة نظمت شؤون العاطلين بحيث زاد عدد الاعضاء اليوم على ٥٠٠٠٠ يدفعون الرسوم بانتظام — وورد في التقرير ايضاً ان الحركة الشيوعية افلحت في الولايات المتحدة فلاحاً كبيراً وخاصة في اوساط الزنوج . وكانت الشعة الاميركية لا يزيد عدد اعضائها على ١٠٠٠٠ ففي ، فرصة سانحة هب الشيوعيون للعمل فاذا بعدد يبلغ فوق المليون وخرجوا الى الشوارع وقتلوا قتلاً عنيقاً ، وقامت قيامتهم في ديترويت وشيكاغو .

واما ما يتعلق باستعجال الدور الثاني للانقلاب بطريق الثورات والحروب ، فقد جاء في التقرير المذكور ان الهزاهز المبشرة بهذا الدور في القارة الاسيوية بدأت طلائها تظهر للعيان وذلك في موضعين وهما الصين والهند ، وان « تيار الثورة » يدار الان غترقا اوروبا وآسية متواجداً من المحيط الهادي الى نهر الرين وحدود فرنسا الاستعمارية . ويصف التقرير بولونيا بانها دولة عسكرية تنذر الاتحاد السوفياتي بخطر كبير ، ويضعها في مرتبة الصين والمانيا من جهة كون الازمة الثورية في هذه البلاد آخذة في النضوج . ويتضمن التقرير ثمانية فصول ، ومعظم الفصل الثاني والثامن يختصان ببريطانيا العظمى والولايات المتحدة وفرنسا باعتبار هذه الدول لم تبرح العمود الفقاري في النظام الراسمالي .

كان لورد دنينغ ، عضو مجلس اللوردة البريطاني ، قد اعد سؤالا ليطرحه على حكومته مستوضحاً منها موقفا ازاء الحملات الجديدة التي تدبرها روسيا الشيوعية ضد بريطانيا ، ولاسيباب ما طلبت الحكومة البريطانية من لورد دنينغ تأجيل استيضاحه ، وقد كان هذا من مدة قريبة فنزل اللورد على طلب الحكومة وأجل ما كان اعد من الاسئلة بهذا الشأن . ونشرت « التيمس » هذه الاسئلة وهي : —

« اود ان الفت نظر حكومة جلالتة الى البرقية التي نشرت في التيمس بتاريخ ٨ نوفمبر لمراسلها في ريفارسل بخصوص التعليمات الصادرة من موسكو الى الجماعات الشيوعية في الخارج ومفادها : —

« ان سواد الناس في العالم اصبحوا على ابواب الدخول في الدور الثاني من ادوار الانقلاب وهو الثورات والحروب ،

« وان الحرب العالمية لا بد منها الآن وهي قريبة الوقوع ،

« وان هناك ترتيبات تتعاقد بالشعة البريطانية الشيوعية غايتها تنظيم حركات الاحزاب والاخلال بالامن في كل من منشستر ولندن وليفربول وغلاسكو ،

« وان هناك ترتيبات تتعلق بتنظيم قيادة العمال العاطلين .

« فارغب ان استوضح حكومة جلالتة عن التدابير التي تنوي اتخاذها لمكافحة هذه الحرب المعلنه جهراً في هذه البلاد ، وهل بنية الحكومة ان تستمر معطية المهمة السوفياتية في لندن الحصانة السياسية

طه حسين يصف شوقي وحافظ في حياتهما الادبية

كتب الاستاذ طه حسين عدة فصول يصف فيها شوقي وحافظ في حياتهما الادبية ، وهذه قطعة مقتبسة من هذه الفصول : —
« كنت مرة عائداً مع الاستاذ لطفي السيد بعد ان حضرنا اجتماع التخليد ذكرى حافظ قبل ان يموت شوقي وكنا نتحدث في امر الشعراء
فقال لطفي بك : « لقد خدعني حافظ عن نفسه كما خدعني شوقي عنها . وكنت القى حافظاً اول عهده بالشعر وكان يسميني كثيراً من شعره
فلا يعجبني قلت له ذات يوم ارح نفسك من هذا العناء فلم يخلتلك الله ان تكون شاعراً . ولكنه لم يقبل نصحي وحسنأفعل ، فما زال يجدد ويكدح
حتى ارغم الشعر على ان يذعن له واصبح شاعراً . وكنت شديد الإعجاب بشعر شوقي اقراء في لذة تكاد تشبه الفتنة واثنى عليه كلما
لقيته فما زال شوقي يكسل ويقصر في تعهد شعره حتى ساء ظني بشعره الاخير »

كذلك كان يتحدث الى الاستاذ لطفي السيد في حافظ وشوقي . وكذلك يتحدث الى ديوان حافظ وديوان شوقي . لا اكاد ابدأ الجزء
الاول من ديوان حافظ حتى اجد تلميذاً شديد الضعف ، مضطرباً عظيم الاضطراب ، مقلداً مسرفاً في التقليد . ولا اكاد اقرأ الديوان القديم
لشوقي حتى اجد طبيعة خصبة وقلباً فطر على الذكاء وخيالاً حراً اريد له ان يكون مطلقاً فأبت له البيئته والظروف الا أن يكون مقيداً مفلولاً .
ومن الغريب انك تقرأ الديوانين فتري حافظاً يقلد ويشعر بأنه مقلد ويلتمس الاجادة في هذا التقليد نفسه ، ولا يتحرج من اعلان ذلك الى
الناس بل لا يتحرج من التمدح به .

وتقرأ ديوان شوقي فتري شوقي يتكرر او يحاول ان يتكرر ، وهو يشعر بذلك ويعلنه الى الناس ويتمدح به ، ولكنك تجد في هذا نفسه
عنصر الفساد الذي سيقص من جناح شوقي ويضطره الى ان يكون اشبه بالطيور الداجنة منه بالطيور التي تسبح في الهواء ما اتسع لها الجو تقرأ
مقدمة حافظ لديوانه فاذا هو يحصر مثله الاطفي في محاكاة الشعراء المتقدمين من شعراء العصر الاموي والعباسي .
وتقرأ مقدمة شوقي فاذا هو يلم بالشعراء المتقدمين المأماً ويعجبهم إعجاباً لا يخلو من التحفظ ولا يبرأ من التردد ويعلم إعجاباً عريضاً
بالأدب الاوربي وينبشأ به مجدداً لا مقلداً الا كارهأ ولكنه ينبشأ في الوقت نفسه بأنه قد وضع لنفسه في حياته الأدبية قاعدة ذكرها نراً في هذه المقدمة
وذكرها شعراً في الديوان حيث يقول :

ان الأراقم لا يطاق لقاؤها وتال من خلف بأطراف اليد

فهو لا يستقبل التجديد ولكن يستدبره ، وهو لا يدخل البيوت من ابوابها ولكن يأتيها من ظهورها وهو لا يجدد في صراحة وشجاعة
وثبات للخصوم ولكنه يجدد في لباقة ومداورة والتواء على المناهضين وكأن هذه القاعدة قد صيغت من طبع شوقي فسيطرت على حياته الأدبية وسيطرت
على حياته الشخصية ايضاً .

فهو لم يواجه الناس بتجديد عنيف في الأدب قط . وهو لم ينهض لخصومة ناقد من نقاده بل لم يجرؤ على ان يلتقي نقاده وانما كان يعاملهم
معاملة الأراقم لا يلقيهم ولكنه يأخذهم من خلف اليد يغريهم ويؤلب عليهم ثم يلقيهم باسمأ وادعأ ، ولا يتحرج من زيادتهم واستزارتهم كأهم
من احب الناس اليه .

(بقية المنشور في ص ١)

وقد اجمع العرب على اعتقاد ان هذا الخطر ان يندفع عنهم الا بوضع تشريع حاسم يمنع به انتقال الارض من العرب
واليهود ، وبه وحده يمكن ان يوضع حد لهذا الخطر الدائم الذي يهددهم الآن وفي المستقبل القريب .
فما الذي فعلته السلطات ؟

لاشيء فهي ممعنة في تجاهلها وسكوتها تاركة جبل اليهود على غارهم في اكتساح الاراضي وتهديد العرب في كيانهم وحياتهم .
فهل تظل في هذا التجاهل والسكوت . وهل يبقى العرب في غفلتهم يسلمون رقابهم للذبح وخرابهم للفناء ؟
هذا هو سؤال اليوم وهذا ما يجب على العرب ان يجيبوا عليه !

ولسنا نغني بالجواب الذي يجب عليهم ان يجيبوا عليه هو هذه المحاولات التي اخذت تبدو منهم في مشتري مئات دونمات الاراضي
باسم الانتفاذ . فنحن مع تشجيعنا وترحيبنا بكل حركة اقاذية مهما كان مداها واثرها فاننا نعتقد ان هذه الحركة ليس من شأنها قط ان تكون
الجواب . لان العرب مهما بلغت قوتهم الشرائية فانهم لن يقفوا امام قوة اليهود الشرائية ابداً . واذا اخذ العرب واليهود يتساجلون في هذا
المضمار فان الغلبة تكون لليهود حتماً .

وانما نغني بالجواب ارغام السلطات بالمشروع من الاساليب وبالوقوف الحازم الذي يمليه الشعور بالخطر والفناء على وضع تشريع سريع يمنع انتقال
اراضي العرب لليهود منعاً باتاً .

محمد حمزة دروزة

الانكليز صادقوا العرب وقت الحرب على يد السير هنري مكماهون ثم تكثروا ، ووجود غفاته في فلسطين ، وخطبته هذه الخطبة على العرب واليهود معاً ، أكبر شاهد على العمل بتلك الصداقة !

ثانياً : العتاب عادة متبعة بين الاصدقاء ، فعلى فرض ان فلاحاً مسكيناً ، مع رفع التكليف ، وبقلب نظيف ، وكلام حلو خفيف ، وبدافع الصداقة والمحبة والاخوة ، اراد هذا الفلاح يوماً ما ، قل غداً او بعد شهر او شهرين او في موسم الحصاد ، اراد ان يشكو الى صديقه المندوب السامي ، الفريق الاول في التصريح ، انه طرد من ارضه ، وهام على وجهه ، وتشفع الى المندوب باسم سمسون العارف الخبير ، ان يأويه الى كوخ ، او يعطيه قطعة ارض يعيش منها ، فهل مثل هذه الشكوى مما ينطبق عليه « قانون جرائم الفساد المعدل » ؟

ثالثاً : اذا كانت هذه الشكوى وامثالها لا تقع تحت طائلة قانون جرائم الفساد ، والصديق مشكى الصديق ، فلماذا لم يعلن غفاته ان شكوى الفلاح من طرده من ارضه ، واراض ابيه وامه وجده وعمه وخاله وكل آله ، لا يعتبر من جرائم قانون الفساد ، في هذه البلاد ؟ رابعاً : هل في نية غفاته ان يصدر بلاغاً رسمياً يصحح فيه هذا « السهو الناقص » كما اصدر بلاغاً مندمداً صحح فيه ما ورد في خطابه في جنيف من « الكلام الزائد » ؟

خامساً : على فرض ان الفلاح الذي لا ارض له قال للفلاح الذي له ارض : يا ابن عمي ! انظر الى ما توصلك اليه صداقة المندوب ، وانظر الى حالي ومالي وعيالي ! فهل مثل هذا القول يعد من جرائم قانون الفساد ؟

سادساً : اذا احب فلاح غداً ان « يتجنح » صداقة الفريق الاول ، اي المندوب ، لان هذا التصريح جاء كتصريح ٢٨ فبراير في مصر ، صادراً من فريق واحد هو بريطاني ، ففكر هذا الفلاح ان يأتي باولاده العشرة الصغار الى بيت المندوب ، نصفهم عراة من النصف الأعلى ، ضعاف جياع ، ورمم في باب بيت المندوب ، ولا يقول في غرفة الاكل ولا في المطبخ ، فهل يعد هذا من قبيل العمل الجائر على طريقة « الصديق في الضيق » فيطعم غفاته الجياع ويكسو العراة ، ويقتخر حينئذ بانه صديق للفلاح ، ام انه يعتبر عمل الفلاح هذا العمل ، خارجاً عن الحكمة والأدب والسياسة ، وداخلا في منطقة جرائم الفساد ؟

سابعاً : المجلس التشريعي ، وضريبة الدخل ، وقانون السلطات المحلية ياتي دور كل هذا في المرة الآتية .

ثامناً : هل الثلاثون الف فلاح عربي ، وهم مع عيالهم ثمانون الف نفس ، والثمانون الف نفس عشر عرب فلسطين ، هل هؤلاء المشردون التائهون الجائعون الصائحون « على الارض يا حكم » تشملهم ضريبة الدخل التي يفكر غفاته الآن في حثانها وسيأتها ، ومنافعها ومضارها . والفلاح ينتظر الجواب من « صديق الفلاح » !

بمعنوان القطعة « ينبوع التفريق » وقرأت مثني وثلاث ورباع ما اقله بالحرف : -

« المدارس الاجنبية ينبوع التفريق واعظم دليل على ذلك اختلاف الآراء وتباين المنازع في الوقت الحاضر فالشاب الذي تناول لقمة من العلم في مدرسة اميركية قد تحول بالطبع الى معتمد اميركي ، والشاب الذي تجرع رشفة من العلم في مدرسة يسوعية صار سفيراً افرانسياً ، والشاب الذي لبس قميصاً من نسج مدرسة روسية اصبح ممثلاً روسياً . الى آخر ما هنالك من المدارس . اذاً يجب على الامة التي تحب ان تتحد وتستقل ان تحارب المدارس الاجنبية وتناصر المدارس الوطنية »

قلت وهذا احلى من كيس الزبيب ! وعنا الى « الرياضي الساليسي » كما يقول التجار في اصطلاح التججير !

المندوب السامي « صديق الفلاح » !

كان اجتماع رجال غرف التجارة ، ٢٥٠ « ذاتاً وعيناً » عربياً وعبرياً ، بدعوة من الحكومة وعلى حساب « خزينة » البلاد في النفقة السفرية ، وعلى حساب « المجلس التشريعي » « وضريبة الدخل » في القضية السياسية ، وعلى حساب الجمع بين العنصرين في قضية التوفيق بين ابناء العموميتين ! وكان خطاب المندوب السامي ، بزواياه الثلاث ، الانكليزية والعربية العبرية ، ووقي عليه ، مباشرة ورأساً ، وبلافاصل ولا حائل ولا سائل ، بخطاب للمستر شيلي الانكليزي الكندي الفريزلندي الاسكتلندي الاوسترالي ، « كبير التجار » وكبير المبشرين ايضاً . وكانت حفلة بديعة في حسن النظام ، فاول ما كان من فصولها ان « القي الحجز الموقت » على السنة الحضور ، واعطي « الاستقلال الذاتي » على اوسع نطاق للاذان ، وياسو حظ الدين لا يسمعون الا باذن واحدة ، وسمح للقلوب بان تخفق خفقاناً لا يتعكر معه جو الحفلة ، ثم قام غفاته المندوب ، « وقوة استمرار » خطبة جنيف لم تقطع بعد ، واعلن ، لأول مرة كما نسمع وزى ، انه « صديق الفلاح » !

وليس هذا وحده ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، بل وانه (اي المندوب لا الحق سبحانه وتعالى ، اعطى بالك للضمير !) غفور بهذا اللقب ! وان صداقته للفلاح لا تمنعه ان يكون صديقاً وفيّاً للطبقة التجارية ايضاً ، بل وللسائر الطبقات ، مشاركاً لها في كل مصيبة بل في كل المصائب ، الا مصيبة المصائب ، وهي « الضرائب » !

وباسم الفلاح الذي هو فريق ثان في هذا « التصريح » نود ان نوجه الى « صديق الفلاح » بعض اسئلة « فلاحية » راجين ان يتقبلها برحابة صدر مدنية ، وعلى الله التوفيق :

اولاً : لم نقرأ بعد في الجريدة الرسمية ، اللهم عفوك ، في « الوقائع الفلسطينية » قانوناً او مشروع قانون ، ينص على ان غفاته « صديق الفلاح » ، فهل هذا التصريح من غفاته من الامور التي استعجل فيها أو تأني ؟ وكل ما يذكر الفلاح من امر الصداقة البريطانية العربية ان

« صندوق الامة »

واجب تعصيده على كل عربي

مشروع سجاير صندوق الامة

ان هذا المشروع اذا كتب له النجاح المطلوب سيدر لصندوق الامة بضعة آلاف من الجنيئات في كل شهر دون ان يشعر بدفعها احد او يعمل لمعها احد وينفق على استيرادها شي .

ان نجاح هذا المشروع نجاح للغاية التي يرمى اليها كل عربي فلسطيني بقطع النظر عن صبغته الحزبية وآرائه السياسية وهي انقاذ اراضي فلسطين. لذلك اصبح من الواجب الوطني العام ان يقوم كل فرد يبذل جهده لحمل نفسه وغيره على استهلاك سجاير صندوق الامة المصنوعة بفارقة الوطني عزيز بك ميقاتي *

ان الخطابة والكتابة ثم التحسر والتضجر من بيع الاراضي لليهود يكون هزواً ولعباً بل وخيانة اذا لم يقترن بالعمل ومشروع سجاير صندوق الامة يحتاج لجهود كل فرد فلتتقدم الامة اليه شيوخاً وشباناً رجلاً ونساء ان كانت جادة في انقاذ اراضيها غير هازلة.

اننا نرجو بعد اليوم ان لا نرى بين الايدي غير سجاير صندوق الامة ولا ان يقدم في الحفلات والنوادي والقاعات غير سجاير صندوق الامة لان استهلاك كل واحدة منها في كل لحظة وفي كل مكان انها هو زيادة في ايراد صندوق الامة وانقاذ لجزء من اراضي فلسطين المقدسة .

يجب ان يشعر كل فرد منا انه بتدخين سجاير صندوق الامة قد ادى واجباً وسار خطوة في سبيل انقاذ هذه الاراضي .

وانه يجب على العاملين ان يؤلفوا في كل بلدة فئتين بينهم تجعل عملها الطواف على افراد الامة تحميم على الاقبال على استهلاك هذه السجاير واطراح غيرها فيكونون بذلك قد ادوا اكبر خدمة في صد اعظم خطر يهدد البلاد وهو انتقال اراضيها الى اعدائها .

ليكن شعارنا جميعاً « انقذوا البلاد بمعاوضة مشاريع صندوق الامة »

فالى الامام والى العمل فلا عذر لتخلف ولا حجة لتقاعد او متقاعد بعد اليوم .

وكلاء (العرب) في اليهود العربية

- * بغداد — السيد عبد الكريم افندي خضر صاحب مكتبة الشرق
- * دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
- * بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية —
- * نابلس — السيد ماجد القطب * صنعاء — السيد حسين الحبش
- * الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
- * القاهرة — السادة عيسى البابي الحلبي وشركاه بجوار المشهد الحسيني
- * يافا — السيد محمد زكي عبده قرب السرايا
- * شارع البوسطة والحاج عبد الرحمن يموت — باب ادريس

المراسلات

تعلن باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس
العنوان البرقي « جريدة العرب » القدس . (التليفون ١٢٠٢)
لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

برل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن جنه فلسطيني
في سائر البلاد العربية ما يعادل جنهياً ورباً
في الولايات المتحدة خمسة دولارات امريكى
في سائر ديار المهجر ما يعادل الحسة دولارات

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبعة « العرب » القدس